





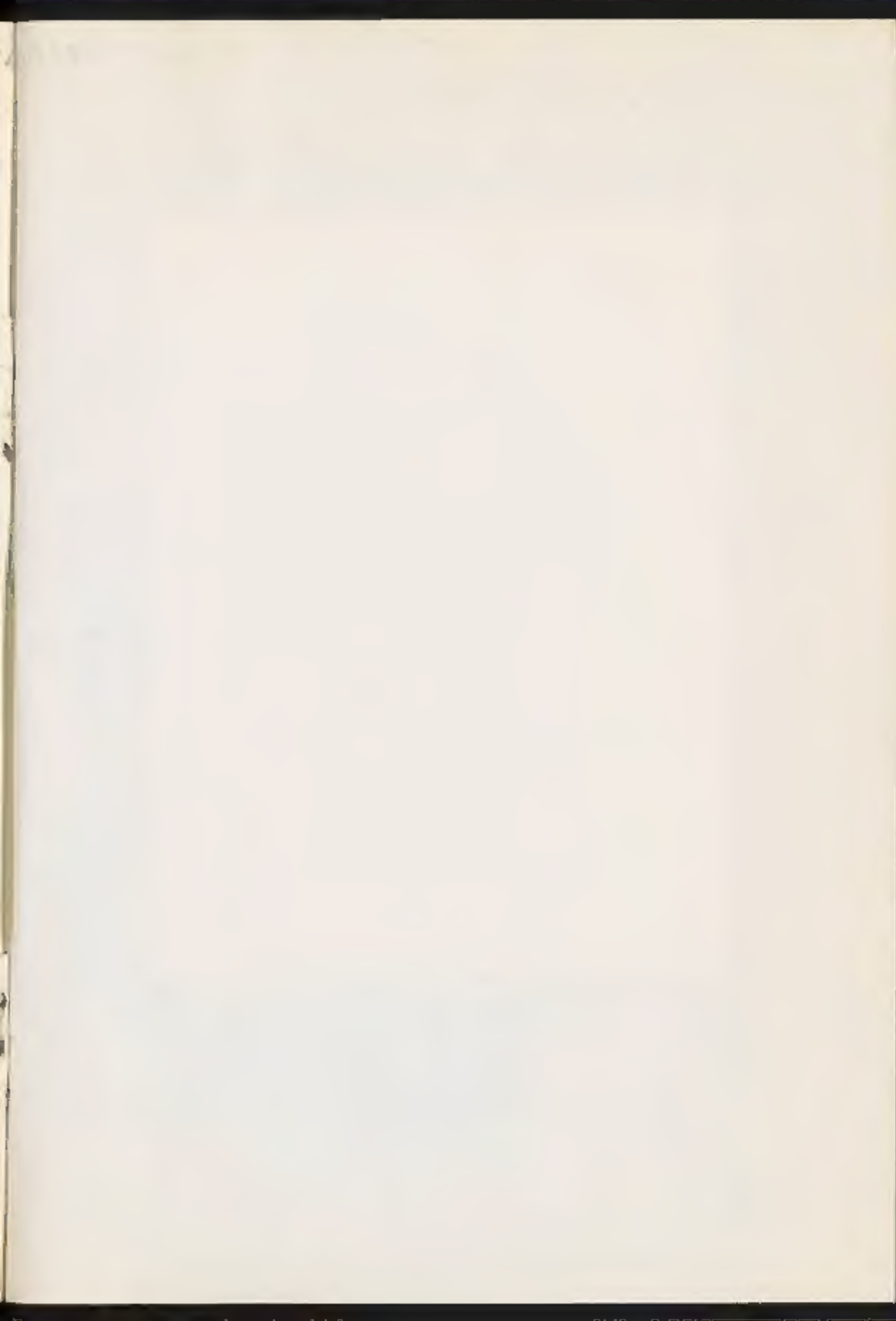
3 1142 01242 6030



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

DATE DUE

[illegible]



al-Hamdānī, Hādī

الدكتور هادي الحمدي

/Dīwān/

ديوان الحمدي

front

٧.١ الجزء الأول

الطبعة الاولى

N.Y.U. LIBRARIES

ساعت نقاية المعلمين على نشر هذا الديوان

مطبعة الساني - بغداد

Near East

PJ	PJ
7828	7828
M473	M493
A6	A6
V-1	1965
C-1	V.1
	C.1

إلى الأئمة الذين هم خيرة ما بقي ولنا طالب
ولا خيرة ما بقي ولنا مدرس

المصنف



يتردد الشاعر كثيراً قبل أن ينشر ديوانه على الناس خاصة اذا كان ذلك في فترة متقدمة من شبابه ومركزه ، وما ارى سبباً لهذا الا انه يخشى حساب الناس ، وحساب الناس شديد في كثير من الاحيان ، فهم ينظرون الى الشعر وكأنه شيء كبير بين الانسان وخلقه ، وكأن الديوان ، كل الديوان ، مرآة لاخلاق الشاعر وسلوكه في هذه الفترة العقلية التي نشر فيها . ولا ادري لم يكون الحساب اكثر عسراً حين يكون الديوان اكثر غزلاً ، نرى ايتعارض الخلق المتين مع العاطفة الصادقة ، او ان ماضي الانسان قد انصل بحاضره رغم ما بينهما من حسد .

هذه النظرة الضيقة هي التي جعلت كثيراً من الشعراء يترددون في نشر نتاجهم على الناس ، النتاج الذي سجل فيه الشاعر حياته فأصبح خطأ بيانياً لماطفته وعقله وأدبه والذي قارب أن يكتمل في هذه الفترة من النضج العقلي والعاطفي . اريد هؤلاء من الشعراء ان يطعموا نتاجاً شعرياً وهم يراهم يراهم

ونتاجاً شعرياً وهم يدركون الكمال ، واني للشعراء المساكين ، ان فعلوا هذا ،
أن يهربوا من نقد هؤلاء وحسابهم العسير .

كل ما في هذا الديوان من شعر هو شعر عمودي وليس فيه ولا في
كل ما عندي من شعر بيت واحد من الشعر الحر ، وعندي ان هذا هو
السييل الوحيد لكل من يريد ان يكون شاعراً ويسهم بصورة شريفة في
خدمة شعرنا العربي ، فما زلت ارى في الشعر الحر طفلاً كسيحاً لا يقوى
على السير حتى على عكازتين ، وارى كل الذين يقفون مؤيدين لا يملكون
الا ان يصلحوا تلكما العكازتين دون أن يستطيعوا أن يفعلوا اي شيء لامداده
بحياة أحسن . الشعر الحر عندي مجال سهل ويسير وأنا بطبعي لا اميل لكل
ما هو سهل ويسير في الحياة ، والشعر الحر عندي تسبب وانحراف وانا
لا اميل الا الى النظام ولا اسير الا فيما اتخذته لحياتي من طريق واضح
مستقيم .

ابرز ما في هذا الديوان اخوانياته ، والاخوانيات غرض من اغراض
الشعر العربي لم يكتمل نضجه ويتسع مجاله كباقي اغراض الشعر الاخرى ،
والسبب ان الشعراء اما قد انصرفوا لاغراض شعرية تقليدية كالمديح والهجاء
والفخر واما انهم لم يجدوا في حياتهم اصدقاء يفتحون امامهم وباخلاصهم
مجال التوسع والابداع ، ولذا فلا نجد في الشعر العربي من الاخوانيات غير
مقطوعات قصيرة قد لا نلمس في اكثرها اية عاطفة او صدق او ابداع .
الصدقة عاطفة ثرة نبيلة اذا عاشها الشاعر تفجر قلبه بأصدق المشاعر وأبسل
العواطف ، والذي وهبه الله نعمة الاصدقاء يدرك كيف يتفجر ينبوع من
بين جنبه وكيف ينساب الجدول الرقراق في حنايا نفسه . والاخوانيات في

هذا الديوان طويلة وفي طولها هذا مقياس صادق لمبلغ الوفاء وعمق الصداقة
في نفوس الطيبين من اصدقائي ، وهي في كل أبياتها قد جيلت كل هذه
المشاعر بمشاعر اخرى منتشرة هنا وهناك ... ترى القلب حين يخفق بالحب ،
والعقل حين يقدح بفكرة والرأي ، والضمير حين يصرح بالظلم ، والنفس
حين شور على الباطل ، والروح حين تطلق النكتة وتداعب ، فهي في كل
مشاعرها هذه منطلق بعدد لكل فنون الشعر وانغراضه .
حتى اذا عرف العاري كل هذا وألم به أو بشيء منه فهو حسي .

بمقداد في ١٣/١٢/١٩٦٥

هادي الحمداني



عند الرحيل

القيت في حفلة الوداع التي اقامتها
جماعة (النوحة) الشعرية مساء
١٩٦٥/٤,٨ في نادي الحارثية بعداد
بمناسبة مغادرة الاخ الهلال الي
(الناصرية)

تمهل ، فافسى أن يجد رحيل
تعجلت كي تمضي وشوق مبرح
وفيك الذي فينا : تباريح عاشق
يخب به في الدرب قلب مضيق
يصارعه أمرار : اهل وصحة
إذا مال نحو (الناصرية) ركب

وما ابتل من رؤياك بعد غيل
اليهم وصبر بالفراق جميل
اناخ عليه الليل وهو طويل
تجسر في أي الجهات نزول
فلم يدرك أي الصاحين خال
فقلب الى (بغداد) منه يميل

وصلت الى ريناك ورداً أريد
وجدت به ما شئت نبأ ومورداً
وروحاً جرى فيها الوداد مسللاً
ومازلت حتى الآن يقتلني الظما

وما كان لي قبلاً اليه وصول
عليه ومنه العاطفات تسيل
كان شرايين الوداد سيول
وأنسي دون الطامنين قتيل

ايتك في هذا اللقاء مودعاً
وان قلت في يوم اللقاء قصيدة
وليس الذي قد مر لقيا وانما
تكاد تفسر اليوم ما قد تجملت

وقد عز من بعد اللقاء رحيل
فماذا عساني في الوداع أقول
كما مر طيف في المنام عجول
لدى ومن لقاءيك فصول

وليس لما بين القلوب سُدُولُ
إذا كان ما بين العيبِ يحولُ

قد اسدلَ الدهرُ الستارةَ بيننا
أمزقُ من قلبي الشفافُ تولها

* * *

بها نلتقى والليلُ بعدُ طویلُ
وكلُّ الذي يبدو اليَّ طولُ
سماتٍ لها في الجانبين أصولُ
نَمِيزُ وقلبي قد عَراه ذهولُ
وأظني إذا ما شبَّ في غليلُ

تريتُ فهذا الليلُ آخرُ ليلةٍ
تريتُ فهذا الشعرُ آخرُ وقفةٍ
ريتُ ودعني قلْ بعدك أن أرى
تريتُ فمبني لا تكادُ من الأسى
تريتُ أروني من لماك مجامري

* * *

لتطوي الفيافي والقلوبُ خيولُ
وفي كلِّ قلبٍ بالوداع صهيلُ
وفي كلِّ جنحٍ للزمانِ فلولُ
وما غيرُ هاتيك النياطُ حبولُ

شددتُ على وشكِ الرحيلِ حقائقاً
تمتُ اليك اليومَ أرفعُ صوتها
وفي كلِّ روحٍ من فراقك آهةٌ
شددتُ نياطَ القلبِ حينَ شدَّتْها

* * *

سيتمدُّ جيلٌ في دجاءٍ وجيلُ
على الأفقِ الشرقيِّ منه يَمِيلُ
خُشوعاً وفكري في مداه ضليلُ
وخمتُ بأن يفتالَ قلبي غولُ
فلي خافقُ في الجانبين ملولُ
طوالاً وما للفرقدين أفلولُ

أرى أن ليلاً بالفراقِ طويلُ
فلا كوكبٌ فيه يَلُوحُ وثاقبُ
ولا قمرٌ كم بتُ أرقبُ ضوءه
ولا هجعةٌ ، حتى المنامُ هجرته
أخافُ طيوفَ الليلِ تُفزعُ خافقي
عرفتُ ليالي البعدِ تترى مريرةً

ظلامٌ ينعيمُ الليلُ فيه مائماً
أَسْرَكَ هذا الليلُ يا من هجرني
فأين الهوى ؟ قد ندّيه مضاعماً
أفي عزمك الترحالُ عني أدلةً
فهل كان رشفٌ لا ييلُ من الظما
وهل كان طيفٌ عابرٌ مرٌّ مسرعاً
وهل كان وقتٌ مرٌّ أسرع من سنا
إذا كان هذا تدّيه تكرماً

تعب عريانٌ به وحجولُ
وانت بأعماقِ المؤادِ نزيلُ
وزعم حبي ما إليه بديلُ
وليس لما بعد الرحيلِ دليلُ
غليلاً لعشاقٍ وليس يُنيلُ
على القلبِ دونَ العينِ منه مثولُ
من البرقِ لا يبدو إليه شكولُ
فانت على هذا اذن لبخيلُ

سكبنا عليك الليلَ شعراً وخمرةً
ومالكَ إلا الشعرُ تشدو لحونه
ونحن مزجنا الشعرَ صِرْفاً بخمرة
إذا أشرق الاثنانِ : شعرٌ وخمرة
وكيف إذا كائنا وكنت اليهما

لتحيا عليها انفسٌ وعقولُ
ونفرع في الانتقامِ منه طبولُ
فكان لنا من مزجهم رسولُ
فكل الذي في المشرقين فضولُ
يسيلُ بفيك الشعرُ حين تسيلُ

أكذبُ نفسي في غدٍ لك رجّةٌ
وترجعُ أيامٌ أخافُ رجوعها
وتشمتُ عذالي وكلُّ متيمٍ
وتفرغُ أيامي التي قد ملأتمها
وتذبلُ أوراقِي بمنزٍ ربيعها

وعودٌ إلى عهد النوى وقبولُ
فيجثمُ كابوسٌ عليّ ثقیلُ
له شامتٌ عند البعادِ عذولُ
هنا وجمال البشرِ حيث تجولُ
ولو شئت لم يعلق بهن ذبولُ

وتتكرر الافاق ليس مشرق
ويرجع سي الليل ياكل مهتني
ويرجع يلقي الخمر مني مناله
وترجع اشباح الظلام تخيفني
سألقى نجوم الليل يوقظ ضوءها
فياربتي حتى النجم بدله النوى

صاح ولا عند المساء أصيل
وكل ظلام للمحب أكل
وقد كان قبلاً ما اليه سيل
فتنهش قلبي مرة وتهول
كان شموعات التحسوم نصول
وقد كن أعراساً لهن ذبول

الحجارة من المدرسة

اين ما شئت الى اين اذهبي
 شرقي حيث تشائين بهما
 رفعت دنيالك احلى رقعة
 وشدا الكأس على ايقاعها
 أنزع الكأس فقد لذت الهوى
 حقب العمر قصيرات المدى
 قاذك الحب الى نوعه
 الأمانى طسرويات به
 وحواليه قلوب ترتمى
 موكب سار الى لذائبه
 فلم الذعر ؟ أنخسین الهوى
 أم تخافين الالى قد فشلوا
 اجزه اليوم حتم رانس
 جنة زهو لدى بعضهم
 أين من عمر يقضى في هوى
 وشراب علقم يجرعه
 هذه دنيالك احلى ملعب
 واذا ما شئت فيها عرّبي
 ومعت بالأمانى فطربى
 بوفط اس لا حلى مشرب
 واسزيدي الكأس مه واشربى
 تنثي من بعدها للشراب
 ومشى فك بارهى موكب
 تنثي بدلال طرب
 بحث رجديك كومض الشهب
 يتهادى ليدوغ الأرب
 وجحيم الخافق الملهب
 أن يقضوها بعش طيب
 سوف يمضي في ركاب الحب
 ولدى البعض كقفر مجذب
 وحياة تنقضي في تعب
 من تعامى عن شراب العنب

لا تخافي ، الصبايات قضت
ونظيري فوق جنحي سابع
وشوري من تقاليد الوردى
قبسك العاتج فاه ولها
طوع ما شاء وكم من عاشق
لحت لي ساذجة لم تعرفي
قادك (المعنون) من مدرسة
ويراع خط في ورد اللى
أنا أدري أنني لم أستطع
كيف خطت رأسه في شعة
وحذاً ابصر دل على
فتساوت لينة القلب به
هذه دنياك كل عاشق
النجوم الزهر في اشراقها
وضياء الشمس لولا جبه
حزن الكون فألقى فوقه
كلنا قلب شدا في حلمه

أر تهيمي في وضاء رجب
شق دريا في الدجى المحتجب
اتقيد قضت أن تعصبي
يتصدى للهوى في عجب
قاده القلب بمكر الشلب
ما الهوى ؟ هل للهوى من سبب ؟
أرشدتي حنة من كسب
أحرفاً في غير هسا لم يكتب
خط حرف بيراع رطب
لفظة الحب بذاك الحب
أر درساً قد مضى في لمب
ولذا جالا بنفس الملعب
قلبه هام بعلم ذهبي
علقت هائمة بالسحب
لني العالم لم يسكب
بردة قد نسج من ذهب
وهنا للأمل المرتقب

في موكب الوداع

القيب هذه المصيدة في احسن اسامر
بدي امامه دار المعلمين العالية
اخرجتها في حزيران ١٩٥٦ على حقائق
الغار

يَا مَرْجَةَ الذِّكْرِ عَشَقْتُ زَهْوَهَا
أَشْرَقَ فِي لَيْلِ الشَّجُونِ كَوَاكِبُهَا
وَبَعَثَنِي سَحْراً لَوْ أَصَابَكَ نَفْعُهُ
وَخَطَرُنِي فِي مَرَجِ الْقُلُوبِ سَوَاقِبُهَا
وَقَبَسَنِي مِنْ حِلْكِ الظَّلَامِ جَدِيلَهُ
وَبَسَمَ فِي عَمْرِئِ الْكُتُبِ فَرْزَقَتُ
وَأَرَيْتَنِي الْفَجَرَ الْمَطْلُ عَلَى الْمَدَى
فَذَهَبَتْ لِلشَّفَقِ الْمُضْمَخِ أَفْقُهُ
أَمَا قَدْ كَسَتْ وَفُوقَ مَوْهَبِ أَلَدَى

فَنَطَمْتُ فِيهَا الْغَايَاتِ سَوَاحِرَا
وَطَلَعُنِي فِي قَفْرِ الْحَيَاةِ أَزَاهِرَا
لَعَرَفْتُ مَعْنَى مِنْ حَيَاتِكَ سَاحِرَا
فَأَثَرُنِي بِرُكَانِنَا كَصَدْرِكَ ثَائِرَا
أَسْبَلْنَاهَا فَوْقَ النُّهُودِ ضَفَائِرَا
ضَحِكَاتِنَ مِنْ الظَّلَامِ سَتَائِرَا
أَلْقَا سَاجِدَ بِالْمَقَاتِنِ زَاحِرَا
أَلْبَسْنَاهُ فِيمَا لَيْسَ أَسَاوِرَا
أَنْ كُنْتُ مِنْ وَحْيِ الْمُرَابِعِ شَاعِرَا

قَالُوا النَّوَى فَجَبْتُ أَهَةً أَضْلَمِي
وَوَقَفْتُ أَرْنُو لِلدِّيَارِ شَوَامِخَا
وَأَقُولُ لِلْقَلْبِ الْمَشُوقِ وَقَدْ هَمَا
أَتَطْلِقُ صَبْراً أَنْ يَفَارِقَكَ الْهَوَى

نَمِ النَّوَى فَسَكَبْتُهُنَ مُحَاجِرَا
وَوَقَفْتُ أَرْنُو لِلرَّبُوعِ زَوَاهِرَا
طَيِّ الْجَوَانِحِ يَسْتَبِيرُ مَشَاعِرَا :
وَتَرُوحُ عَنْ هَذِي الدِّيَارِ مَسَافِرَا

هَاتِيكَ (دَارُكَ) مَا أَخَالِكَ نَاسِياً
تَجَاوَبُ الْأَصْدَاءُ فِي جَنَابَتِهَا
فِي كُلِّ شَرٍّ قَدْ تَرَكْتَ بَقِيَّةُ
وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ دَلَفْتَ لِنَافِيَةٍ
وَبَطْلُ صَفْصَافٍ وَقَفْتُ مَعَ الضَّحَى

تِلْكَ الْعُهُودِ وَقَدْ خَطَرُنِي عَوَابِرَا
نَمَماً فَتَعَزَّفَهُ الْحَيَاةُ قِيَانِرَا
وَبِكُلِّ مَنْعَرَجٍ خِيَالاً عَاطِرَا
كَانَتْ بِنَفْسِكَ تَسْتَفِرُّ بِوَادِرَا
كِي تَتَّقِي تَحْتَ الطَّلَالِ مُوَاجِرَا

وهنا جلست مع المدرس منصتاً
تبادل الآراء أوسع فكرهم
الصف أوسع ما وجدت منصة
الصف منبرك الطليق إذا دمت
وهنا جلست وقد حلفت بأخوم
يبدون من معنى الوفاء مشاعرا
يتفقونك ان نأيت سهج
وهنا جلست مع الزهور بوشحت
من كل عابقه الشدى فواجه
أسمت قلبك للأسار سوية
أنت الأسير وقد عجت لشاعر

* * *

يا دار (يا ملح الكواكب في دجى)
يادفقة الفكر المتوج بالنى
يا مجمع النفر الشتيت أجه
يا موئل الذكرى إذا احتدم النوى
وتزاحمت أطراف ذكرك نائياً
قسماً إليك قلن أبدل صيوتي

* * *

يا (دار) يا وطناً سكنت ربوعه
زمناً فأودعت الربوع ما أثرا

أيام قد صدحت في أثر صبوبي
من كل (مرشفت) نظمت قصيدة^(١)
أيام قد شهدت الي فنونها
اسمي مع الطلاب اين تعرفوا
فلئن نقشت على الدوتر اسمكم

* * *

اليوم أنت ها بودع ماضيا
نشد أرك للحياء مشمرا
أمنت فيك وقد وهبت لامة
أمنت فيك مناضلا بعقيدة
أمنت بالفكر الطليق اذا دعا
أمنت فيك مبدلا لا ترتضي

* * *

أنت المعلم شعلة قدسية
لو أنصفوك لما وجدتك مثقلا
ولما استوى بك آخر في رأيهم
قد نورث للعالمين دياجرا
تحيا فتخط في دُجَاك مقادرا
كي يمرنوك بمن سواك نظائرا^(٢)

(١) « مرشفت » اشارة الى قصيدة (طلائع المعحر) التي فيها هذا

البيت -

مرشفت القيد كم فا جئت موردها اروي الشفاء فأسقني الهوى عبا
و « طماح » اشارة الى القصيدة التي اعنتها في تكريم الدكتور عبد الرزاق
محيط الدين عند حصونه على الدكتوراء في الجمعية التي امامها قسم اللغة
العربية في الدار .

(٢) اشارة الى قانون الجمعية الموحد الذي ساوى بين المعلم والموظف .

مازلت متزعج الحقوق ولو وعوا
لولاك ما درجوا بسلم مجدهم
بالأمس كانوا في يديك وهامهم
قد كن حطهم على طول المدى

* * *

شرف الحياة رسالة قدسية
فيها طلعت لنا ورحت منافعاً
ورضيت ما تهب الحياة متاعاً
تدري إذا عجرت أطلت وقوفها
وإذا تيسست الحناجر في الضحى
وإذا تكلمت العيون تخاطفت
وإذا ترننت النجوم سواها
تلو صحائفك الكتاب مطالعاً
قدست تمصر فكرة مشبوبة
قدست تسكب من قوادك دفقة
قدست أرفع من وجدت سرائر

ما غادروك على المظالم صابراً
ولما غدوا فيما رأيت أكابراً
يتسلطون على يديك حيابراً
حسناً وحطك مثل حظي عائراً

* * *

قد كنت أنت لها رسولاً آخراً
عنها بما ملكت يمينك قادراً
فيها وما تلقى هناك مصائراً
قدماك أوخارت وقفت مثابراً
ظماً خلقت الناظرين حناجراً
شراً بلمح ذكائها متطائراً
بقى مع النجم المرتق ساهراً
أو أن تصحح للصباح دفاتراً
لتذيب من عرض العقول عناصراً
لتير من حلك النفوس بصائراً
يضاً واسمى من وجدت ضمائراً

طوق لپاسمین

شبه خديك احمرارا
وكعيتك انكارا
وامانك المصدري

آه لو كان علي معصمك العلو سوارا
أو علي مرفك الأسود كاصبه عارا
أو علي صدرك للفتنة والسكر شعارا

كان بالأمس برف
وعليه الزهر يغفو
وندى العجر يشف

والقراشات تهامت من حواله تسف
حائحات تلثم الزهر بشوق وتلف
باله من موكب للفرس بالبشرى يزف

وبدا به ذبول
وجفاف ومنحول
وانتهاء وأفول

كان بالأمس يحينه مع الشمس الاصيل
والصباح الطلق والانسام والطلّ البليل
وحياة يتغنى كل حي .. لو تطول

(١) اعدت اليه طوقا من الناصبي ، في جفاته حقايق اعلم وفي اهدانه

حياته ١٩٥٦/٣/١ .

جوزفين جوزفين
رحمه يا جوزفين
ليس في قلبك لين

لك قلب قد من جلمد صخر لا يلين
رحمة بالورد هذا الورد أحلى ما يكون
إن للورد ربيعاً كل يوم لا يعين

أنا طوقاً لن أريدا
كان ورداً أم حديدا
أنا لا أهوى القيودا

نحن لم نحلق أيا أختاه في الدنيا عيدا
الأيي العري يا باها وإن كانت ورودا
فاضفري الورد أكاليل لمن بهوى الخلودا

وعینک

أنعت هذه الفعيلة في المهرجان شعري
الاول الذي اقامته جماعة (الدوحة)
الشعرية مساء ٢٣/٤/١٩٦٤ في نادي
نقابة المعلمين بشفاد بمناسبة عودتي
من الكلترا

(وعيتيك لولا الود ما قمت شاديا) (١)
 ولا نظمت وحي اللقاء مشاعري
 ولولاك لولا الود ما خف معشر
 تجرعت كأس البعد صاباً وعلقماً
 تهب علي الريح من صوب مشرق
 فأودعها ما شئت كل مشاعري :
 وأودعها الذكرى علي عزيمة
 أراقب بك النجم وهو مكدر
 واحسب أيامي لعلني أصيها
 طويت بها الأيام حصى كثبة
 واحدو زماني عاجلاً متعجلاً
 صبرت علي الآمال صبر ابن حرة
 وعشت علي القاموس اجتر ما به
 فما لي و(مكسونا) وجدني (مرب)
 ثلاثة أعوام حبالي متاعباً
 لتيت (حتى حمدان) (٢) في قعر سجنه
 فرحت له اعنو لطلول أساره
 ارتل زفرات الاسى من قصيده

ولا صنت نجم الليل فيك قوافيا
 فجئت هنا اشدوك منها أعانيا
 اليك ولا حطوا لأجلك (ناديا) (٣)
 ثلاثة أعوام غريباً معانيا
 لتحمل لي في القرب حبك صافيا
 هواي واشواقى وقلبي داميا
 وهل لي سوى الذكرى عزيزاً وعاليا
 لعلني أرى دون النجوم صحايا
 وابلغ فيها منتهى ما بدا ليا
 وانت لأدرى كيف أطوي الليالي
 كذني به قد كنت احدو الأمانيا
 وما ضقت ذرعاً أو جزعت لما ييا
 قعيداً عليه كل وقى وجائيا
 كأنني إلى الاسلام قد جئت داعيا
 نمر حينا أو تسرى الخير ايبا
 أسيراً بأرض الروم يسأل فاديا
 فأشقى وامضى اذرف الدمع غاليا
 وقد قال شعراً ما إخالك ناسيا

(١) هذا الشعر للشاعر رضا صافي .

(٢) نادي نقابة المعلمين حيث اقيم المهرجان الشعري الاول .

(٣) أبو فراس الحمداني الشاعر الذي كتب في (رومياته) اطروحة

الدكتوراه .

(أقولُ وقد ناحت بقربي حمامةٌ
لقيتُ به قلباً كقلبي عانياً
عَكَتْ عليه الليل ادرسُ شعره
وحدث به صدو الشعورِ ونبله
وصدقَ ظنِّي صدقه في شعوره)

* * *

أراقبُ فيك الصبحَ علَ رسالةٍ
هي الفجرُ عندي لو أطلَّ شروقها
دواءٌ الى روحي فهل انتَ علمُ
فهي كلَّ سطرٍ من براعك جرعةُ
وان مرَّ يومٌ لسم تجثني رسالةُ
كذا مرّت الاعوامُ تترى عسيرةُ

* * *

طويتُ شراعَ البحرِ من بعدِ رحله
وقد عصفت في الرياحِ شديدةُ
سَافَظَني الامواجُ في عرضِ لجهِ
نكادُ عليّ البحرُ يطبقُ موجهِ
شقتُ به الظلماءُ أطوي هبابه
ثلاثةُ اعوامٍ اسيرُ اليكمُ
حننتُ الى لُقياك روحاً ومهجةُ

* * *

وها انا ذا قد عدتُ قريبك راسيا
وكان هديرُ البحرِ حولي عايا
فاقطع فيها اسود الليلِ داجيا
فيبدو عجيباً أن تراني ناجيا
وكان جميلاً ان اصارع طاعيا
حتيّا لا أطوي بعدُ من الصواريخ
فهل مثلما التاك تلقى لقائنا

وكانت معي تطوي الليالي حرة
 ملوح لي والدوب ليس بواضح
 وكانت شد الملب ما أروع الهوى
 نسيت بها الاوطان وهي عزيزة
 وما شمرت نفسي الكئيب غربة
 لا شهد قد كانت الى الروح طه
 اذا رزق الانسان صنواً لروحه

وما كان وحدي أن أداري الليالي
 فكانت سراجاً مشرق النور هاديا
 اذا شد قلبا بحرق قلبك ثيا
 وما كنت لولاها سبت بلاديا
 وإن كان عيش في التفرب قاسيا
 ودفناً وإيماناً ولست معاليا
 فقد هان أن يلقي هناك الدواهي

★ ★ ■

أيت لها، وحدي فلم اتق صحتي
 نعيم بليل (الدار) اصداً ضحكنا
 يمر علينا الناس يلقون حمه
 الى الآن ما زالوا وقد عدت مفردى
 فأين هم؟ انت الذي خنت ودّهم
 فقلت لها: يا (دار) حكّم أمرنا
 ووالله لو اني استطعت تحكماً
 هم (الدار) سكاهم وفي الجنب خافق
 قلوب جرى فيها الهوى فتماطلت
 وهذي اراها اليوم أروع ما بدت

وقد كنت فجراً كل يوم ملاقيا
 فعملو كأن الجرس دن تواليا
 وإن كانوا احياناً يرون نمانيا
 يقولون لي ما للصحاب وماليا
 وجئت وحيداً تستحل مكانيا
 قضاء سري عكس المشيئة جاريا
 لما كنت فيهم عن لقائك وانيا
 يضمهم رغم التفريق هانيا
 وصدق فيها أن خلقن سواقيا
 واروع ما كان الهوى اليوم باديا

(١) إشارة الى عودتي ثانية الى كلية التربية كمدرس فاسعنت دكرات
 ايام الدراسة من جديد .

لقد حطمت كل السدود لتتقي
وأن زماناً جائساً ومفرقاً

أتيت لها وحدي فضج تساؤل
دروب مشيناها هنا ومقاعد
نصب بأذان الحان عواطفنا
ونتلو عليهن الهوى من قصائد
نحرك فيهن الهوى على مهجة
وتدفع عند الفجر ما جاد حافق
ويفرح منا من اصاب لمامة
يعود يقص الآخرين مباها

أتيت لها وحدي وباحسرة الهوى
لقد اقترت تلك التي كان عمرها
فأين اسود الغاب؟ أين ظباؤها
وأي زبوع شمع الحب وكرها
تحدث بها يا قلب، كن مسارحاً
وناد على هذي وتلك الم يكن
الم اقتف في إثرهن مساحاً
السن خضطن الدرب عطر أمفوحاً

بأنى أتيت (الدار) بعدك خاليا
جناناً وخلداً في وجودك زاهيا
فلست اراها اليوم الا خواليا
زماناً وعاش القلب فيها لياليا
الك ومرجاً كنت فيهن راعيا
لهن مجال كان امس مجاليا
وكن على حين عدون ورائيا
وأظهرن للعشاق ما كان خافيا

أما كُنْ وَحياً أنتَ اعلمُ سرَّه
حدثتُ لقد انصتُ من بعد فرقه
حدثتُ هنا العشاقُ عادت قلوبهم

وأدري به لو كان غيرك داريا
وعاد اليك اليومَ سمي صاعيا
اليك كما كانت شباباً خواليا

★ ★ ■

(جعفر) ^(١) ما زالت على (الجور) بروحه
كذبي اراه اليوم يخفق قلبه
مد كذبوا ان (المسيح) مرني
لقد اطلقت منك الشراع الى مدى
وقد اودعت فيك الهوى طي خافق
وما ادعي اني خلقتك شاعراً

معلقة مثل (ابن مريم) عاليها
فيظني به شيء يثير الضواغيا
والا لكانت كفه اليوم شافيا
بعيد وأوردت من فؤادك واريها
وما زال مفعول الهوى فيك ساريا
والا بخست (الجوزفين) ادعائيا

★ ★ *

أ (جعفر) حطمتنا الوشائج من دم
اراك صديقي اليوم أكثر قرية
وان سر يوم ان اراك لعمتي
وعشت وياك الحياة تعبئة
درجنا فطوراً قد اراك اماميا
وطوراً الى جنبي شرعين لو حا

لنبت ان الحب اقوى دواعيا
وكم من قريب أصبح اليوم نائيا
فقد مر ألف ان اراك أخاليا
فدقنا معاً فيها الاذى متساويا
تخب على دربي وطوراً ورائيا
سيران والايام تحددو الصواريا

★ ★ *

(١) جعفر الحمداني ، ابن عمي .

وانت عزمت اليوم يا (عبد خالق) (١)
 عزيز علي اليوم ألقى وداعكم
 أجتت ولم تمض شهر ثلاثه
 لنمضي الى ارض قضيت بربعها
 هنالك احباب لنا ومنازل
 سلام عليها لو حطت سلاميا
 والف وداع سالماً وموفقاً

(حسين) (٢)، اراه اليوم ليس بعاف
 وأيام قد ابدت (سهام) تفشجا
 فكم جثني تشكو الي صدودها
 عشقت بها جسماً يثير الخواويا
 اذا ما مشت يهتز الف مزلزله
 رأيت بها أقمى تبث سمومها
 وكان أن انسابت لنيرك بعدها

عشقت (حسين) فيك كل نبالة
 ضير اذا ما قيس كل بما اختفى

ولا ناسياً عهد الهوى متناسيا
 ودلاً وقلباً كان للحب صاديا
 وكم كنت للقلب الكسير مواسيا
 وشعراً إلهياً يثير الدواهيا
 يلاقي بها ألفاً فبفضح عاريا
 وما كنت بدري كيف تهوى الالاعيا
 همك هندیك ولم تك حاوبا

فقد كنت انساناً مليئاً معانیا
 فقد كنت أصفى العالمين خوفاً

(١) عبد الخالق الشبوط ، صديقا أيام الدار .

(٢) حسين علي الصراف .

ونفس يروح الود من كل جانب
وروح تمت ان تكون لطيفه
ووب كير عشت انعم طنه
رأيت به كل الذي فات عنهم
رأيت به هذا الذي قد تروته
رأيت به مذ كان كل عوالي
رأيت به الذكرى الى الآن حطوة

وانت (سهام) في هواك ألم تزل
قضيت من التفتيش عمرك كله
كذلك شبك الصيد طورا ملته
وما زلت تصهى دون اي كلاله
لك الله من قبر يفيض صبابه
تمثلت احدى الموحيات فصفتها
فيوما ارى (ليلي) ويوما (اميرة)
ويوما بلا انثى ويوما بطفلة
فلو كان لي لطف (السهام) وقلبه

سعيد بانني اليوم قربك مسكني
أماجيك عن قرب كما كان خافني

اكاد ارى سكانك من سطح داريا
يلج على البعد البعيد ملاحيا

وان ضقت من أمر تخف لمسكني
 فلقى به وجه السعداء ههنا
 كاد لم يكن قبل الملاقاة جانيا
 واخرى وخمسا مزعجات تواليا
 نود لو ان الدهر كان لياليا
 اذا كان من خمر الاجرة جاريا
 واروع شعر الحب ما كان لاهيا
 واذي كاني لم اكن عنك ثابا
 فاشتاق ان احبي بهن القوافيا
 ودر من ايران ما كان حافيا
 ركت فؤادا بالصباية داما
 فليس جميلا ان تهيج المواضيا

اذا ضقت من أمر تخف لمسكني
 وما اجل المحبوب يلقي حبيبه
 اذا ما التينا فر كل مكدر
 كان لم ندرتس ساعتين وساعة
 نقيم كؤوس الليل خمرأ وسكرة
 وانت تصب الخمر ما اروع الهوى
 وتلو علي الشعر انعام عاشق
 فاصني كاني لم اكن لك صاغيا
 وتسمو بروحي تستير عواطفني
 سالتك لا توقظ من القلب جمره
 سالتك ان حل الرماد فطيه
 اخذ الودجنت الخمر أنسى الذي مضى

ولكن شيئا لم يكن عنك خافيا
 وقد كنت لي شتى الاحاديث راويا
 رحالا لمضي القلب فيهن حاديا
 لبني عليه الحاضر العلو آتيا
 تمر واخرى قد تمر ثوانيا
 كان لياليا تزيد التدانيا

وانت (وحيد الدين) (١) ما عشت (دارما)
 حبيب الى قلبي الحديث عن الهوى
 سخط على (الغراف) عصراً وليلة
 نعيد مع الايام منهن ماضيا
 ونبقى سويحات كان دقاتها
 تآلف قلبانا وزدنا تآلفا

(٢) وحيد كاظم الهلالي .

و كنتُ برغم البعدِ تزدادُ ألفه
 لقد كنتُ لي نعم الوكيل موكلًا
 خفتُ إلى (بغداد) تقضي حوائجي
 نرسل بي مالا يعين احتياجي
 وتذهبُ (البعثات) في كل مرة
 ونمل لي ما شئتُ ألف صحيفة
 شكرتُ جهودَ المخلصين أجرة
 وإن لمتُ بعضاً عن تأخير ردهم

ويزدادُ شوقي للقاء ووداديا
 فنولكُ لم املك (وحيد) أراضيا
 مراراً وتكراراً سنيناً خواليا
 ونست لي حبا يعين اغترابيا
 تلاحقُ تمديدي بها ومعاشيا
 وما كلُّ كفٍّ أو شكوتُ عنائيا
 لكم كانوا لي عوناً إلى الآن باقيا
 فما لب في شئ: (وحيد الهاليا)

* * *

إذا ما وقفتُ اليومَ أبدي مشاعري
 منحَ قبي ألفَ حبرٍ بحبكم
 ندلتُ عليه الروحُ من كلِّ جانبٍ
 اراه كأنني لستُ املكُ امره
 وما كانَ أحلى أن ادركَ محرراً
 رويدكُ إنَّ القيدَ يحلو سلاسلًا
 وما كانَ لولا القيدُ طالت قصيدتي
 وإنَّ به من روعة الحبِّ عالماً
 وإنَّ به ما شئتُ وحيًا ولسماً

فليس جديداً أن ترى الودَّ باديا
 كأنَّ ربيعاً حلَّ بالقلبِ زاهيا
 لتحفظَ شيئاً من يد الدهر باقيا
 فقد جئتني مستعمر القلبِ غازيا
 كما كانَ أحلى أن ادركَ مواليا
 إذا كنتُ مأسوراً بكفكُ عايبا
 فإنَّ به لحناً يمدُّ القوافيا
 بعيدَ المدى يمتدُّ عبرَ سائيا
 بضمدٍ من حَزِّ القيودِ جراحيا

* * *

اطلتُ عليك القولَ حتى ملته

ولستُ أرى قولِي بحقك وافيًا

ولست ملوماً، أنت اوجيت وجهه
وأنت الذي أملت كل قصيده
وما كنت الا ان اتيتك مادحاً
قبلت على الحالين مدحي ومجوبي
ومن كان يهوى لا يرى الصد سبة
وانك ادري بالذي ضم خافني

وحركت اوتار الفؤاد اغانيها
وما كان لي الا كتبت الاماليا
كما قبل حين قد أتيتك هاجياً
كأن لها معنى لديك مساوياً
ولا الهجر كرهاً والتنج نافياً
كما كنت فيما ضم قلبك دارياً

رشيد

أتودع الدنيا وخصمك باقي
يختار من روض الحياة زهورها
وتظل والطل الندي على أسي
ريانة كانت يكللها الندي
واليوم كفتها الثرى فتوسدت
خد التراب دفينة الاشواق

* * *

ايه رشيد، ومالنا بعد الردى
ولهيب أهات نرددها أسي
وتقرب لله في أن الردى
وتعلم للنفس أن مصابها

غير الدموع وما سوى الأ طراق
كيا نريح خوالج الأعماق
حق شيعنا على الاعناق
قد عم أنفسنا على الأ طلاق

* * *

أ رشيد، يا زهور الشباب ومأمل الوطن العزيز ومنبع الأخلاق
ومفاتيح الخط الجميل فنونه
أسفا يوسدك الثرى في طيه
وتظل مبتعداً عن القسوم الألى

تساب عن ذوق رفيع داق
وتلقك النبراء في إطباق
يتقلبون على لظى الاشواق

* * *

(١) ألفت في الحفل اساببي ابي امامته دار المعلمين العالية لعبيدها

الاساد رشيد العبوسي يوم ١٩٥٣/٤/٢٢ -

لله رشيداً وتلك أنصَحُ صفحة
لمع النضالُ بوجهها فتوَدَّتْ
تتأوى على سمر الزمانِ مفاخرأ
سطرُ الظلودِ يسفرُها متوَدِّ
التضحياتُ الى (فلسطين) سرتُ
شهدت بطولات الرجالِ فخلدتُ
لكنها فقِدتُ بفعلِ مهازلِ
فكسبتُ مجدأ تغلُدُ شامخأ

قد صنعتها من معدنِ بَرأى (١)
بالضحياتِ وبالدمِ المَهراقِ
وشعُ أنوارا على الأفاقِ
يزداد إشراقا على إشراقِ
متاحاتِ رِغمِ كلِّ وئاعِ
للتدمينِ روائعِ الأغداقِ
قد مثلتُ بخديعةٍ ونفاقِ
بالرِغمِ من بلاءٍ بالأخفاقِ

(١) هذا المقطع تحية لبطولة (رشيد) وتطوعه في حرب فلسطين .

الشاعر..

كنت اليه تاديه شاعري اللهم
فكتب اليها هذه القصيدة من رحي
رسالتها في ١٩٥٤/٧/١

شاعري يا أيها الإنسان يا روحاً سامت في الخلود
 كم نعتيت وكم ثرت وكم عصت بأعماق الوجود
 وسبّرت العالم العلوي كدنياً مليئاً بالرعود
 ساهما في عطفه الوحي وكالمجنون تهذي في شرود
 انت عندي (شاعري اللهم) دنيا وملاك للتصيد

* * *

أيها الشاعر كم طافت حوالي الخاطر الشوان فكرة
 وبعثت لك آيات كسر الكون لو تجليك سره
 وترامت لك أطراف تذيب الخافق المشوب جمرة
 ورامت حولك الأحلام تجلي عن آتون الصدر حسرة
 لست تسمي أيها الشاعر من يُطفي بظل القلب ثوره

* * *

أنت والليل وذوب الشمعة الكسلى على ركن السرير
 وبقايا الورق المحشور في ذاك العراش المستجير
 حطرت في فكرك المنث في دنا من الوحي الطهور
 فكرة قد ساقها الليل فهبت من قرادات الشعور
 ثم هب الشاعر المدوغ لن يرتاح الا للسطور

* * *

وصواك الليل والبيجاره اليقضى تلطت ليس تحبو
لذعت اصبعك المصوب وانهاالت على الباقيين تحبو
ايحسن اللذعة العمياء من قد هاج في جنبه قلب
وسطت في اتون القلب احزان واشواق وحب
ايها الشاعر ما انت سوى جرح وللأحزان قطب

* * *

وتراخي جفك المنقل جهدا ونعاسا وانكارا
وتهاوى وبهايا السور في عنك قد ولت فرارا
ذلك اللألاء من عنيك قد كان الى الحب شمارا
وبريق للهوى المشبوب يا شاعر نارا وشرارا
كل خيط هو يا شاعر سهم فيه تصطاد العذارى

* * *

شم طيف الخافق الوشان يحو كل خيط من دحاه
أي ذكرى حطرت في قلبك الدامي فشعت في دماه
وليل قد طواها الأبد الساري كلمح من سناه
تثرثها العاصفات الحنق حتى لم تجد ما قد تراه
هو كالطيف وكالحلم وكالوهم ليحلو مشتهاه

* * *

شاعري أهواك مازلت تعاني بعض ما كنت أعاني
فأنا مثلك يا شاعر إنسان ولي قلب شجاني
وحرمت النوم والأحلام في ذنب الهوى دنيا انفواني
وكلانا أيها الشاعر مظلوم الخطى بس بحاني
وكلانا قبل الموت هويتها كما نهوى الآماني

* * *

نصرة للعالم السرى في ديبا الهوى دنيا الجمال
للمنى ، للحب ، للشواق ، للأحلام طافت كالليالي
في رؤى القلب يعذبها الهوى المشوب في طفء ظلال
بطرة الانثى اذا احتاجت اذا اشتاقت الى دنيا الرجال
ملؤها الحلم وفي أطرافها البكر تسابح الخيال

* * *

موجة يدفعها القلب الى الشيطان حيث الشفتان
حيث تسقى الوردة الحمرا بشقيها ارجوان وارجوان
حيث يتثال الندى كالدر كلاله احلى من جمان
حيث يبدو الفجر وضاحاً على الافق رشيق الخفقان
ضحكت فأختلج القلب وكم من شاعر خضب الجنان

* * *

انتِ للشاعرِ وحيٌ واحلاجٌ وانتشاءٌ وانطلاق
انتِ سرُّ الشوةِ الرينا وسحرُ الحياةِ لا تطاق
انتِ وحيٌ لذوي الألهامِ أحياناً وأحياناً وثاق
انتِ انشودةٌ هذا الكونِ ، والناسُ به ملأوا وضاقوا
رقدوا في غفوةِ الدهرِ فما إنْ نلتهمْ خيراً أفاقوا

لاتطلى البعد

سكنَ الليلَ فلم يسمعَ صداها
 قبلَ كانتَ مع اصيلِ صدى
 قبلَ يشتملُ الليلُ بهـ
 نحنُ أحرقنا الدجى من جِنا
 مُلتقنا كعبةَ البابِ ههنا
 ههنا كانَ وكنا ههنا
 كم حرقنا البابَ من نارِ جِوانا
 ووقفنا نهصرُ القلبَ جوى
 ههنا في كعبةِ البابِ لنا
 إنها العمرُ وماذا قبلها
 أنتِ لم تمضي ولم تمضِ بنا
 أنتِ جِبي ههنا واقفة
 وعبيرُ عاطرٍ يملؤني
 كلُّ شيءٍ ههنا منضدة
 وسريرُ كم جلسنا فوقه
 وهنا مدفأةُ كم سهرتُ

ودنا الفجرُ فلم يبصرَ لقانا
 ومع الفجرِ صلاةٌ وأذانا
 فتضى الفجرُ منها شفتانا
 وصبنا أفقَ الفجرِ أرجوانا
 فتى يرجعُ فيها مُلتقنا
 ليتا الآنَ كما كنا وكانا
 فتطلى الآنَ شوقاً للقانا
 وتصبُ الدمعَ فيضاً مُلتقنا
 ذكرياتٌ هي أيامُ هوانا
 غيرُ ماضٍ قد تركناه ورائنا
 لغاتٌ رقصت منها خطانا
 وشفتانا تتلوى ويُدانا
 من شذاكِ الطلوعِ من بعضِ شذانا
 وفراشُ كم شكنا منك وعانى
 يتصبى لك شوقاً وحنا
 تبعثُ الدفءَ سخياً كلقانا

وبقايا كسب مشورم
كل شيء منه كسر وكما
أبدأ لم تفرق ، لم نبتعد
طللتنا ورعت منا هوانا
ظهرت في جثا قدميه
مالها اليوم بدت موحنة
مالها قد صمت جدرانها
مالها قد سكنت أطيارها
لا تطلي البعد أعطينا النوى
مهجاً نازفة مشبوبة
وبقايا عصب مهروقة

ركنني برؤاها الإبتعسا
وكان لم يلمسه سوانا
هذه الدار وما زالت حمانا
وسرع كما رعى مانا
وركت في حومة الحب مكانا
بعد قد عرت فيا رمانا
بعد كست صدى يلقى صداننا
بعد غنت أناشيد هوانا
فوق ما شئت ميلاً من دمانا
تذرف الوجد وروحاً وجناننا
قطعت صبراً وشوقاً وافتنانا

عمروست الشجر

نظمت في ١٠/٤/١٩٥٤ والقيمت في
حفلة اللقاء التي اقامها الاخ وحيد
الهلالى في الشطرة بمناسبة انتهاء العام
الدراسي الثامن من صني دار المعلمين
العالية

عروسة الشعر هل وافتك أنباء
وهل سألت بما جاشت جوانحنا
وما تضرتم في الجبين واحتدمت
وهل سألت نجوم الليل فانتفضت
نراقب النجم حيراناً يسامرنا
وما نزال يداري النجم وحدتنا
يطوى السحاب اذا نمنا ويبطئنا

وهل علمت بما يلقي الأجناء
من الهموم وما عانت أحشاء
بين الضلوع مقادير وأرزاء
تشكو اليك وهاجت منك ظلماء
كما تسامر أهل الليل صهباء
حتى يزور جنون العين اغفاء
اذا صحونا ، فإسراع وإبطاء

عروسة الشعر يا حسناء كم صدحت
هذي النصوص لكم غناك طائر ها
تشارك العاشق المفجوع أنته
فتستثير شجوناً طالما سكنت
وكم يسر الذي قد ذاق لآعجه
في أن يرى النصن محنياً لأنته
وأن يرى الزهر مصفراً على سقم

منك اللحنون وكم هزتك أصدا
عند الصباح وكم أبكتك ورقاء
كأنما بينها والقلب إصماء
على الجراح فلم يستصرخ الداء
خفق الهوى واستبدت فيه أهواء
وأن يرى الطير يشدو وهو بكاء
وفي الجبين تصبت منه أنداء

عروسة الشعر لا يغريك إن هزجت
أو ازدهيت بشوب العرس وافلة
بماخرين يد الكون أجمعه
وتعطين كما لو كان قد فرشت
أو أنت دون نساء الكون فائنة
مهما اكتسبت من الازهار فتتها

* * *

عروسة الشعر لو رخي سائر
وما يضر فؤادي أن شاع
يرتل شعر أنما موقعه
وما يضر فؤادي والهوى ضرر
تلك الخوائل قد قامت على غلل
وتلك واحتكم غنى بمورقها
ما فاتها أن ترى الازهار يانعة
واستبطاته فلم يأت بموعده
وتلك تلك طيور الأيك صادحة
ولم يعد بينها يعلو عفيرته
إلا البلابل ما حطت على فنن

بشبات حيك أو زفتك حساء
وقد تبعق ملء الأنف أشداء
ملك اليدين وكمي منه صغراء
من تحت رجلك أرواح وأشلاء
فما تصهيت حتى اليوم عداء
فانت أنت برغم الأنف حواء

* * *

لما يتبعها بالوجد مشاء
برار كيب يمجدها في السير حداء
رأى يمجدها كالفيد اطراء
إذا تلفت كوهج الجمر صغراء
وفي الجوانب للاغصان أقياء
طير البشائر وهي اليوم خضراء
عند الربيع فسادت وهي عتاء
والفصول تماجيل وإبطاء
ما عاقها عن غناها الحلو إدلاء
ذاك الغراب وما في الروض عتاء
إلا وكان لها لحن وأصداء

نراقص الفصن ويح الفصن إن رقصت
لولا اللقاء لما ألفت واحتنا

فيه البلبل أوهزته أجواء
خضراء يرقصها من وقته الماء

* * *

عروسة الشعر و(المراف) مرحت
وللنفوس وقد باتت على ظلم
وللضفاف إذا أوغلت في وكه
فحين حين إذا ما كان مجلسنا
نراقب الموج والاضواء يمسكها
أو عند أسفله ماجت صفارها
ومبعد الليل قد صلت بهيكله
وللزوارق ذكرى كلما عصفت
نسأب بين حجاب الماء هادئة
ونحن نحن نشاوي بات يسكرنا
يلامس القلب روافاً يدعده
تذوب فيه رذاذات إذا انتشرت
وليس ذاك لأن الماء أنفثها
لكنها خلوة في النهر هادئة

فيه الموجات للمشاق صهباء
ملء الجوانح إنعاش ولوداء
ذكرى تقدسها جأ وإحياء
وحولنا في مجال الفكر أشياء
حتى كان حجاب الماء أضواء
جنية من يشات الماء شقراء
مع النجوم مع الانسام قمراء
تجاوبت في حنايا القلب أنباء
كما تسبب بطن الرمل رقطاء
لطف النسيم فينا منه إعماء
فستفق كان قد مسه ماء
على القلوب خبت فيهن غلواء
أو كان منه لما قد شب إطفاء
كانت وكان بها قوم أعزاء

* * *

عروسة الشعر لا مستك ضراء
أوحيت للعب سلسلاً تفجره
وود قلبي لسو ذوبته نعماً
كيما يصوغ فكانت من مبانكه
أودعت فيها بقايا الروح فانصهرت
وكان ما كان فالماضي لنا وتر
والذكريات إذا طافت مهيومة
أشتاق أنصت للماضي يحدثني
وأغرق الفكر في أعماق لجته
أغوص فيه فلا التيار ينغني
مازلت أبحث عن لآلء جواهره

* * *

ما للزمان إذا ما جئت أسأله
ولم يبين من خلال العمر غارقة
كنني لم أعش يوماً بعالمه
أو أنني لم أكن يوماً بروضته
أكل ذنبي أنني عشت مصطبراً
وذقت ما ذقت من سهر ومنقصة
حاتم حوالي للأيام ضوضاء
غير المقادير خفت وهي عيباء
أو أن كل حياتي فيه أراء
ذاك الهزار له شدو والفاء
مع الحياة وناخت في أعبائه
ولم أقل أنني في الدهر مستاء

* * *

(١) هذا الشطر للشاعر المرحوم عبدالقادر رشيد الناصري .

ولا تذمرت من فقري ومن عدمي
ولا بكيت على يئسي وفاجعتي

والأذلون لهم جاه وإنسراء
فالطيبون برغم الموت أحياء

عروسة الشعر والاخوان ما برحت
نظمت منك لهم من بعض ما وهبت
نظمت شعرك شعراً من صفائره
ومن عيونك ذرقاً بحر مسلطه
ومن حدودك حمراً سال من كبدي
ومن نهودك قد شفت براعمها
نظمت منك بما هيئت عاطفتي
فإن ذكرت بما أغضبت سيدتي

على الوجوه لهم بالبشر ميماء
أي الجمال كما داموا وما شاوروا
معنى القصيد ومن شقيته أنباء
ومن جفونك تفتيح وأجزاء
نرف الجراح وهذي منك حمراء
من القمص لها غز ورايماء
فكم تثير شعور القلب اعضاء
فشيرة الحب كالاسلام سمحاء

عروسة الشعر والبشرى إذا امتزجت
ورف (عبر) مذ رُفت عروسته
يكلل الرأس تيجاناً وأوسمة
وسار موكبها يحال في عنج
وامتقبلته بفجر اليوم هائلة
لولا هم ما أتيت الربيع أقصده

بهزج عريك مس القلب أيماء
قللروسين وحي القلب اهداء
على الصدور لها خطف ولا لاء
وللمواكب شبه المجد اعلاء
أرواح شوق وأصحاب أحتاء
ولا زهت بالربيع الحلو (شطراء) (١)

(١) الشطرة ، مسقط رأسى ، واسى قضيت فيها أيام الصبا واول الشباب .

ولا رأيتُ وعيني تشتكي ومدأ
وبدل الليل فجراً أفقُ طلعت
سبحان ربّي إذ لف الفضاء سني
تسيرُ الكونَ ما شامت طبيعته
ألسنُ أنتَ الذي أسرى (بأحمده)
فلمستُ أعجبُ أن تسري مواكبنا

كيف اسحتُ عن عيونِ الليل أقداً
هذي الوجوهُ وأفقُ الفجرِ وضأ
وسر بل الكونَ غبَ النورِ إمساء
وللطبيعة كالسلاح أهواء
عبرَ السماء وضاعت منه اجواء
وأن يكون لنا في الليل إسرائُ

حذث اخي

القيث في حفل اقامه الطلبة العراقيون
بانكسرة ماء ١٩٦٢/٣/١٥ دعوه الى
عهد حديد من الود والصعاء

دَعْنَا وَخَلَّ زَمَانُ الْهَجْرِ مَا كَانَا
 دَعْنَا نَبْرَهْنَ لِلْأَيَّامِ أَنْ لَنَا
 وَأَنَا إِنْ مَضَتْ أَيَّامُنَا زَمَانَا
 وَنَ مَعُودَ بَعِيدِ الْيَوْمِ أَمْزَجَهُ
 وَلَنْ نَعُودَ فَإِنَّ النَّفْسَ قَدْ كَشِيعَتْ
 إِذَا تَشَكَّى مِنْ الْإَيَّامِ وَاحِدَنَا
 مَا بَالُ قَلْبِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ بِأَدْلَنَا
 وَاللَّهِ مَا بَدَّلَتْ فِيهِ اخْوَتَهُ
 لَكُنَّا لَبِيتَ فِيهِ كَعَادَتِهَا

دَعْنَا وَخَلَّ زَمَانُ الْهَجْرِ مَا كَانَا
 دَعْنَا نَبْرَهْنَ لِلْأَيَّامِ أَنْ لَنَا
 وَأَنَا إِنْ مَضَتْ أَيَّامُنَا زَمَانَا
 وَنَ مَعُودَ بَعِيدِ الْيَوْمِ أَمْزَجَهُ
 وَلَنْ نَعُودَ فَإِنَّ النَّفْسَ قَدْ كَشِيعَتْ
 إِذَا تَشَكَّى مِنْ الْإَيَّامِ وَاحِدَنَا
 مَا بَالُ قَلْبِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ بِأَدْلَنَا
 وَاللَّهِ مَا بَدَّلَتْ فِيهِ اخْوَتَهُ
 لَكُنَّا لَبِيتَ فِيهِ كَعَادَتِهَا

* * *

وَلَا أُنِيسُ مِنَ الْأَجَابِ يَرَعَانَا
 حَتَّى تَسَاوَتْ عَلَى الْمَأْسَاةِ دُنْيَانَا
 وَلَسْمَةُ الْبَرْدِ وَالْإِمْطَارِ شَكْوَانَا
 عَنْ وَعَافَتْ لَنَا عِيَا وَدُخَانَا
 وَاصْبَحَتْ عِنْدَنَا سَحَرًا وَالْوَانَا
 حَتَّى سَتَبَدُّو لَنَا مِنْ حُلُومِ ذِكْرَانَا
 إِنَّ الضَّبَابَ هُنَا - اللَّهُ - مَا كَانَا
 مَوْقِعًا نَعْمًا حَيَوًا وَالْحَنَانَا

إِنَّا هُنَا حَيْثُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ
 كُلُّ نَسَانِي سِوَاءٍ مِنْ مَشَاكَلَنَا
 مِثْلِي تُعَانِي ضَبَابًا خَائِقًا أَبَدًا
 نَهَفُوا إِلَى الشَّمْسِ أَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ عَدَلَتْ
 قَدْ سَبَّحْنَا هَا نِيرَانِ جَمْرِهَا
 كَذَلِكَ الْمَرْعَجَاتُ الْيَوْمَ عِنْدَ عَدَا
 غَدًا نَحْدِثُ أَخَوَانًا لَنَا كِدْبًا
 وَذَلِكَ الْمَطَرُ الْمَدْرَارُ كَانَ لَنَا

ودلك اشبح ما أحلى تناسره
غداً نحدثهم عنا وعن بلد
بالله أقسم لا أرجو مكابرة
قد كان منظره كالقطن فتانا
قد ضمتنا مثل هذا اليوم أزمانا
ههنا تذكر أياماً وسانا

* * *

دعنا وما فات للماضي يسوء به
فيس أروع مما أنت تلقانا
وليس أحلى إذا نلقاك مبتسماً
نشاق منك حديثاً مبتسماً عدياً
عن العراق وما قد جئت من خبر
أما سمعت من الآتين خاطرة
فتستريح سويماً نطوف بها
أو ربنا كان شيء بعضه أمل
حدث أخى فما أحلاك منطلقاً
حدث أخى فقد هاجت جوانعنا
حدث أخى إذا صدقا وإن كذباً
عينا فمن صنعه ذاك الذي كانا
وليس أجمل مما أنت تهوانا
ووجهك الحلو لا شواق ملاتنا
فستحيل إليه القلب أذاناً
عنه نسائل زواراً ودكباناً
ماذا جديداً من الأيتام قد عانى
أرض البلاد لنحلي القلب أحزاناً
فيه نهدهد الآلاماً واشجاناً
فيما تقول لنا عنه وأحلاماً
شوقاً إليهم وبات القلب ظمناً
كلا الحدين للمشتاق سناناً

* * *

دَعْنَا وَمَا فَاتَ عُدْنَا الْيَوْمَ أَخَوَانَا
كَفَيْ بِكَفْلِكَ أَدهَى قُوَّةٍ صَدَدَتْ
وَأَنْدَكَ تَحْتَهُمَا مُسْتَعْمَرٌ قَلْبُهُ
مَا أَنْتَ تَنْكُرُ أَنْ الشَّمْلَ مُتَعَدًّا
وَأَنْتَا سَوْفَ نُعْلِي كِتْلَةً وَجَدَتْ
نَحْنُ الَّذِينَ أَقَمْنَا هُنَا فَعَلَّتْ
هَذَا الشَّمُوحُ وَهَذَا الْحَفْلُ مُحْتَشِدًا

وَعَادَ يَسْتَدِ هَذَا الْجَمْعُ كَمَا نَا
وَحَطَمَتْ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ طَعْيَانَا
لَوْلَاهُمَا لَمْ نَحْرَرْ قَطُّ أَوْطَانَنَا
نَحْنُ الْمُعْجَزَاتِ الْفَرَّ الْوَانَا
لِكُلِّ خَيْرٍ وَنُعْلِي مِنْهُمْ شَانَا
تَزْدَادُ فِينَا عَلَى الْإِيَامِ بُنْيَانَا
يَزِيدُ وَحَدَّثْنَا عَزْمًا وَإِيمَانَا

في الليل

فيك يا ليل ترائيم وأجود وحمر
 وانطلاقات مع الدُّنيا وأرواح تفر
 فيك لحاف ، للكاسات ، لفئات . سحر
 كذا صد أمان راء عود حور . معك يد بشرى وفي الأوق وحمر
 للعذارى بك يا ليل صابات وحمر
 واختلاجات وأطيف نراى ثم تخبو
 كلما أختق قلب هاج في جنبه قلب
 واد من راكم حمر وحمر . وشهد من كلما حمر صد
 كالمرايا ، تحت سحر النور سدو كالمرايا
 وانعكاسات من الأضواء لم تترك حفايا
 سترتها بوشاح فوق أكتاف عرايا
 ومعنى سلام من دواب الحور شعر . يرى سدو حمر سدو النور شعر
 كم ملوى بك يا ليل محب وتقنى
 وشجى للكوكب الراعى اصداء ولحنا
 لم يذق للتوم طعماً لا ولا للحلم معنى
 كلما حاجته ذكرى عادة طفء وذكور . وسى الأمل عده حلم شعر

وحید..

أقيمت في حفلته اللواء الكبرى التي أدمها
جماعه (السوحي) السمرية للاح الهلالي
في نادي الحارجه بعدد امساء ٩٦٥/٤/٦

حَدَّثَ يَا (وَحِيد) بِمَا تُرِيدُ
 وَمَا أَحْلَاكَ أَنْ تَطْفُتَ شَفَاةً
 وَمَا أَحْلَى مَعَانِقَنَا بِبَقِيَا
 وَرَوْحِي وَهِيَ مَا بَرَحَتْ بِشَوْقٍ
 مَدَّ بِي الْحَيَاةَ بِكُلِّ لَقِيَا
 وَجَدْتُ فَنَوْنًا عَطَشِي ظَمَاءً
 صَمْعٌ يَنْتَمِحُ أَفْقٌ جَدِيدُ
 حُلَّ الدَّرْجِ وَجْهَتْ عَيْنٌ قَرِيبُ
 وَمَنْ عَيْبِكَ أَشْمَاعُ وَحَرُ
 وَنَحْنُ النَّارُ إِنْ يَنْطَفُ أَوَارُ
 نَحْرُ مَا تَحْسُ عَلَى إِخَاءِ
 نَمَسَ عَلَى الْإِخْوَةِ صَرَحُ وَدِ
 بَ لَقِيكَ حَجَّةُ كُلِّ عَامِ
 تَجَدَّدُ أَوْ نَحْلُدُ كُلُّ حَبِ
 وَهَلْ مَحْتَجٌ مِثْلُكَ يَا (وَحِيدُ)
 لَمَسَ هَهْمًا تَلْقَى فَوَادُ
 سَكَنَتْ لُبَّاهُ شَرِينَ عَامًا
 نَهْدَهْدَهُ وَتَنْفُسُهُ حَيَاةً
 ضَعْدُ جَرْحَهُ وَالْدَهْرُ قَاسِ

فِهَذَا الْيَوْمُ عَيْدِي يَا (وَحِيدُ)
 وَمَا أَحْلَاكَ أَنْ يَلْتَفَّ جِيدُ
 وَقَلْبِي مِثْلَ قَلْبِكَ يَسْتَزِيدُ
 وَشَوْقِي دُونَهُ شَوْقٌ جَدِيدُ
 وَمِثْلُكَ فِي تَكْرَمِهِ يَزِيدُ
 فَجِئْتُ الْيَوْمَ فِي أُخْرَى تَجُودُ
 عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ لَهُ حُدُودُ
 وَإِنْ لَمْ يَخْفِهِ الْبَدُ الْبَعِيدُ
 وَأَمَّا أَنْ الْجَنُّ سَوْدُ (١)
 وَنَحْنُ الْوَقْدُ إِنْ يَنْضَبُ وَقُودُ
 وَمَا تَقْضِي بِنَا وَبِكُمْ عَهْدُ
 وَأَنْتَ لَصَرْحِهِ أَبَدًا عَمُودُ
 هُوَ الْحَجُّ الْمُبَارَكُ وَالسُّعُودُ
 وَإِنْ الْعَبَّ شَيْمَتُهُ الظُّلُودُ
 إِلَى عَهْدٍ وَأَنْتَ لَنَا الْوَحِيدُ
 بِهِ تَحْيَا وَتَلْقَى مَا تُرِيدُ
 فَلَا لُبَّ شَكَاكَ وَلَا وَرِيدُ
 كَأَنْ يَدِيكَ - يُورِكُنَا - مَهُودُ
 عَلَى الْأَضَادِ ظَلَامٌ عَيْدُ

(١) حين تقزع الحى الكثير من الشجر ويصرع العيون السود كثيرا من الناس لا بد أن يكون بينهما تعارف في السحر واللون

وكف الدهر أصب من فؤادي
شدد جراحه إن سل زو
حس ذلك القلب المعنى
يركبه أهوى مد كان طقلاً
كان شغافه هدف ومرمى
وانت على الدريئة (١) كنت تحصى
وكم تغشى هنالك زرع سهم
عرفت محله إن سل سهم

وقلبي - انت عرفة - حديد
من جنيت أضماً بعد
فتي وحي منعه فريد
فماش وجه الزاكي وليد
رى كل الحسان به تصيد
وكان لرقمك العدد العديد
فما نزع السهام له يفيد
فماش او يزيد له تصود

ألا مرحى بعودك وهو عيد
ونحي ليلة ما كان احلى
صب لنا اخمور بكل كأس
ولم سكر لأن الخمر سكر
فمن شعر تردده لحون
خشب الدهر ليا بعد ليا
أكنت صخرة منه علينا
والأيام غفلتها ولكن
وفي نيسان أوله كذاب

به ذكرى لقائك نستعيد
بها لقياك من أمل يجود
وكأنك دون أكوينا فريد
ولكن من وجودك ما يمد
ومن سر اقلوب اليك عود
وما زلنا يعاودنا المريد
وإن الصحو تمقه رعود
إذا تصحو لها أمر شديد
وقد تحلو بكذبة الوعود

(١) الدريئة مصطلح عسكري تعناه أيام ك في الاحنياط ، يعني المكان الذي تتجمع فيه الاطلاقات عند التبريد على الرمي .

لِقَاؤُكَ يَا (وَحِيدٌ) أَعَزُّ شَيْءٍ
يَحْسُ الْقَلْبُ رَوْعَتَهُ فِيحْيَا
وَتَهْتَاجُ الْمُشَاعِرُ فِي صَدَاهَا
وَرُوحِي ، هَذَاهَا ظِلْمًا غَرِيبًا
إِلَى صَدْرِي اضْمُكْ عَلَيَّ صَدْرِي
يَحْسُ خَافَقًا فِيهِ تَعْدِي
يَحْسُ لَحْنَهُ نَضًا بَدِيمًا
وَمِنْكَ الْوَحْيُ يَا وَحْيًا جَمِيلًا

* * *

مَتَى يَأْتِي الْخَمِيسُ ؟ أَحْسَنُ بُشْرَى
وَنَجْلِسُ مِثْلَ ذَا (مَعْنَى) بَجَنْبِ
وَأَنْتَ بِقَرِينَا رُوحًا لِرُوحِ
تَرْفُ وَيَطْلَعُ الْأَمَلُ السَّعِيدُ
وَفِي جَنْبِ (سَهَامٌ)^(٢) يَسْتَعِيدُ
وَقَلْبًا جَنْبُهُ قَلْبُ عَمِيدُ

(١) معن البدوي

(٢) سهام طه مكي

اختلاجه قلوب

على شفتيك كالطلُّ الرُّضابُ
 وفي عينيك للأعشى بريقُ
 وفي هذا القِوامِ إذا تنى
 كأنَّ خدودك الحمرَّ وردُ
 فجزت الدماءَ فقلتُ واهِ
 فصَّ دماءه في صحرٍ خدِ
 أفي عينيك تسألُ غريبُ
 تعاتبني بحيثُ إذا تراختُ
 وما تدري بأنَّ لدى فؤادي
 تجولُ اليومُ وهدتها نهاراً
 وفي خديك كالجمرة التهابُ
 وفي نهديك للنورِ انسكابُ
 أفاعٍ في طبيعتها انسيابُ
 وفيص القلبُ منبعها المذابُ
 اهذا القلبُ فحرَّه المصابُ
 به قد صا ريتك الشابُ
 وفي عينيَّ يخلعُ الجوابُ ؟
 بجلي في تحادلها العتابُ
 مناوِرُ قد أقام بها الخرابُ
 وينبُ في المساءِ بها غرابُ

المجسرات

ألقيت هذه القصيدة من دار الاداعة
العراقية بمناسبة ذكرى ثورة الحرائر ،
ونشرت في مجلة (كلية الاحتياط)
في عددها الاول الصادر في ١٥ حزيران

١٩٥٧

واطبقي الارض على الارض سماء
من سنا المجد على الافق صياء
وهم يفتون بالحرب اعتداء
ويريدون من الحرب فناء
لم تسوم فيك بيعاً وشراء

* * *

عن ضحاياك رجالاً ونساء
ملا النفس أنينا وبكاء
فوق حصانك قد كلوا عبا
يهلون الندي دماً ودماء
لم ير العالم منها نظراً
للطولات ستوليك عزاء

* * *

أن تكوني لبني المرء فداء
واقمناه على المجد بناء
شمخراً يتهادى خيلاً
زاده الايمان بالحق مضاء

* * *

قد خلقنا في بلادنا سواء
لثروتي أنفساً مثا ظماء

املئي الدنيا لهيأ ودماء
نؤري الأفق دماً ثم اسكبي
انت تبين سلاماً من وغي
ويريدون حياة حرة
إن في الدنيا بقايا أنفس

يأربي (أوداس) هات قصصاً
عن (فرنسا) وما سيك التي
عن شيوخ قعدوا ثم حبوا
عن يتامى لصقوا في أمهم
عن ضحاياك وعن مجزرة
حدثني عنها فكم من قصه

شرف منك واذكي شرف
نحن صننا أي تأريخ لنا
فمضى التأريخ في اعقابنا
كل قلب عربي نابض

يا أخي في الحق إنا مشر
فجر الحق انتقاماً واكتواء

لم نَعُدْ الا جِيحاً صاعقاً
نحن ضيفناهم قروناً مَرَّةً
لم نَعُدْ الا شِجَاحاً بؤساً

* * *

بالصحارى السمرِ أقسب لنا
انتِ آمَنتِ وآمَنا بِهِ
لم يمت شعبُ بنى مَكْرَةَ
كَمْ حملنا مثل الحق هدى
وطلعنا صُفداً فاعترضتْ
واشفتْ رحمةً واسعةً
حببتنا ما فصلتْ امتنا
وكفاهم أَيُّ خزيٍ أَنهم

■ * ■

ناصلي ما شئتِ إِنْ كَلَّتْ يَدُ
ألفُ ضررٍ يشهى لحمهم
وفسوادٍ تظلمى ناره
أَيُّ شعبٍ فى ربى الارضِ هنا
كلُّ يومٍ خزيتهم يفضحهم
خسبوا ان يدعوا حربةً

ألفُ كفٌ ستبكي النداء
وفمٍ قد زاده الحقدُ اشتها
يلهبُ الثورة عزمياً ومضاء
لم يئلُ منهم شروراً وبلاء
فيزيدون مع الخزي ازدراء
ومداوةً وعدلاً واخاء

فَعَلَى مَنْ نَنْطَلِي مَهْرَلَهْ مَلَيْتْ مَكْرَأْ وَخَيْشَأْ وَرِيَاءْ

* * *

نَاضِلِي مَا شَيْتْ حَتَّى تَنْجَلِي	ظَلَمَةٌ عَنْكَ وَصَبِيحٌ يَتَرَاءِي
لَا يَخْفُكَ الْيَوْمَ لَيْلٌ مُوحِنٌ	وَكَلَابٌ تَمَلَأُ اللَّيْلُ عَوَاءُ
وَدُرُوبٌ فَرَشَوْهَا جُشَاءُ	وَبَطَاحٌ قَدْ سَقَوْهِنَّ دِمَاءُ
نَاضِلِي ، لِلْمَحْدِ جِسْرٌ وَاحِدٌ	أَنْ تَمُدِّيَهُ إِلَيْهِ شَهْدَاءُ
وَصَرْقُ الشَّعْرِ دَرْبٌ وَاصِحٌ	لَنْ يَرَى فِيهِ انْحِثَاءُ وَاتِّوَاءُ
بَاضِرٌ مَا تَعْنُ الدُّنْيَا إِذَا	عَشِيَ الْإِنْسَانُ ذُلًّا وَاخْتِذَا
مَا خَلَقْنَا بِأَبْسَةِ الْعُرْبِ هُنَا	أَنْ يَرَى فِيهَا عَيْدًا وَامَاءُ
دُأْبْنَا مَذْءُ بَعْثَتِ امْتِنَا	هُوَ أَنْ نَحْنُ وَنَحْنُ كَرْمَاءُ
فَامْلِكِي الدُّنْيَا لَهِيئاً وَدِمَاءُ	وَاطْلُقِي الْأَرْضَ عَلَى الْأَرْضِ سَمَاءُ

روا الفؤاد

أَعْطَيْتَنِي وَأَخَذْتَ مِنِّي الْكَسْرَا
 أَعْطَيْتَنِي لَمَّا تَصَرَّمْ جِلْمَا
 أَعْطَيْتَنِي لَمَّا لَا يَمَامُ حِلْتُ
 أَعْطَيْتَنِي مَا لَسْتُ أَنْكُرُ أَنَّهُ
 رَدُّ الْمَوَادِّ إِذَا ارْدَّتْ حَيَاتُهُ
 أَنْتَ الْفَوَادُ إِذَا مَضَيْتُ فَقَدْ مَضَى
 تَأْتِي فَتَجْمَعُنَا كَأَنَّكَ قَبْضَةُ
 قَدْ مَرَّ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ لِعَاوُنَا
 مَا زِلْتُ أَحْبَبَا لَيْلَهُ وَكَأَنَّهُ
 مَا رِلْتُ أَسْكُرُ إِنْ شَعِمْتُ أَرْيَجُهُ
 خَلَدْتُ بِسَنِّ الدَّهْرِ أَعْتَقُ خَمْرُهُ
 وَالْيَوْمَ أَشْرَعْتُ النَّصَالَ كَأَنَّمَا
 فَتَشْرُ يَفْرَقُنَا الزَّمَانُ فَطِيَهُ

مَا كَانَ عَدْلًا أَنْ تَنَالَ وَأَحْسَرَا
 وَأَخَذْتَ قَلْبًا لَا يُبَاعُ وَيُشْتَرَى
 وَأَخَذْتَ بَعْدًا قَدْ يُطَاوَلُ أَشْهَرَا
 كُلُّ الْحَيَاةِ وَلَمْ أَكُنْ مُسْتَكْرَا
 وَمَنْ تَمُودُ بَرَى الْفَوَادُ كَمَا بَرَى
 وَإِذَا رَجَعْتَ فَلَيْسَ أَنْ يَتَأَخَّرَا
 جَمَعْتُ بِنَا أَبْهَامَهَا وَالْخَنَصَرَا
 يَا حُلُومَهُ يَا حُلُومَهُ أَنْ تَتَذَكَّرَا
 مَا رَالَ يَبْقَى فِي الدُّجْنَةِ غَنَبَرَا
 فَكُنْمَا كَانَ الْأَرْيَحُ مُسْكِرَا
 وَالْخَمْرُ أَطِيبُ لَوْ تَعْتَقُ أَدْهَرَا
 تَأْبَى نَصَالُ الدَّهْرِ أَنْ تَتَكْرَا
 أَوْدَعْتُ مِنْ قَسَسِ الْمَحَبَةِ أَسْطَرَا

سلام علی النایم

تسلمت في ٢٧/٧/١٩٥٤ و عسا في احيائه
من ايامها الاح سهاام عه مكي في يسه
بالاعطيه مساء ٩ / ١ / ١٩٥٤ تسانه
لله اعطيه الصفة و به اصبام
المراسي

حياتي برعم الين يطربها اشعر
ولكنني آمنت بالفجر آية
واكرت لي كافرأ بوجوده
فماتت في عيني سوى حل دمة
أريج بها عن امة قد كمنها
وأصوي لهيب الترابين حواحي
أخوف على قبي فمه أمة
أخوف عليهم أن تذيب قلوبهم
سربه الذكرى فتطفي ناره
وما زلت مذهولاً تسيّرني النوى
إذا نمت أطراف الحبيب تزورني
وتفرز في قلبي مغالب نومه
وبين فؤادي مرة تنظي الدما
فلم ادر إذا أشكو بأي مصية
ولست إذا اشكو بكيت وإنما

ففجري له شطرٌ وليلي له شطرٌ
سماوية التزليل يعلو بها الذكر
وإن كان (لولا الليل ما طلع الفجر)
ولولا الدموع الغرز ما نفع الصبر
وإن كان بعض الحين ينهتك الستر
ولكنه يطفى فيلتهب الصدر
بأعماقه حلوا وفي ربعه سرّوا
شطايا من النيران اصرمها الهجر
مراراً وأحياناً يسجرها الذكر
فما كان لي مهي ولا كان لي أمر
فتتهش في صدري كما ينهش النسر
وفي كبدي الحرى نفوس لها طفر
وأخرى تصبّت منه أدمعه الحمر
فهن كتجم الليل ليس لها حصر
أهدد لي قلباً يغالبه الفكر

وما اهتز مهد الطفل الا لتأية
وما تمل السكران لولا همومه
وعشت مع الذكرى كما عاش مدنف
سنت لنحيم الليل شكوى غرامه
واني رأيت العمر ما يفعل الهوى
وما قيمة الايام ان لم يكن بها
نادمه في الليل وهي مشوقة
وتبني من الا مال قصر غرامها
انا ذلك الصب الذي منه الهوى
فرقاً بهذا القلب بث غرامه
ولكني واصبر هدأ أضالعي
فمعدرة ان كان ذاك يسوؤكم
بعدت وفي قبي لواعج نغمه
وعشت على بعدي كأني بفقره
نظيره الذكرى فتبع نسمة
وتبعث في نفسي كما يبعث الندى
رأيت الزمان التراءهوج أدعنا
يقود سفين الناس في بحر غمرة

تَحَارِبُنَا الْأَحْدَاثُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَنَحْنُ لَنَا أَقْوَى مِنَ السِّيفِ مِنْهُ
لَنَا سَاعِدٌ إِنْ نَالَهُ السِّيفُ مَرَّةً
إِذَا ذُكِرْتُ (بِقَدَاد) هَجَتْ تَشْوَقًا
وَاسْتَدْتُ رَأْسِي غَارِقًا بِهَمُومِهِ
تَذَكَّرْتُ فِيهَا مَا هَاجَ بِي الْهَوَى
وَكَيفَ بِهَا رِيمٌ تَحْرِقُ صَبُوءَ
تَطَارَدْنِي أَنَّى وَضَعْتُ رِجْلِي
وَمَا كُنْتُ يَوْمًا لِلْحَسَنِ تَبِعَهُ
وَكَمْ غَادَةً هَيْفَاءَ هَمْتُ يَجِبُهَا
وَكُلُّ لَهَا مِنْ رُوعَةِ الْحَسَنِ جَانِبٌ
فَهَذَا لَهَا ثَمَرٌ يَذُوبُ صَبَابَةً
وَهَذَا تَنْزِي قَدَمُهَا فَتَمَازِلَتْ
وَقَدْ يَجْمَعُ الْخَلَّاقُ رُوعَةً فَتَهُ
وَنَحْنُ وَإِنْ كُنَّا نَمْتَعُ أَعْيُنًا
وَنَفْسٌ أَرَى الْحَرَمَانَ بَاتَ يُذَيِّقُهَا

كَتَبَتْ سَوْحَ الْحَرْبِ تَرَشُّقًا السَّمَرُ
لَنَا أَنْفُسٌ هَيْهَاتَ يَنْتَابُهَا الذُّعُرُ
رَأَيْتُ حُدُودَ السِّيفِ قَدْ نَالَهَا كَسْرُ
(وَأَذَلَّتْ دَمْعًا مِنْ خِلَافَةِ الْكَبِيرِ) (١)
فَقَدْ عَشْتُ فِي (بِقَدَاد) مَا نَالَنِي ضَرْ
(عَبْرُونَ الْمَهَاجِثِ الرُّصَافَةِ وَالْجَبْرِ) (٢)
وَقَدْ هَاجَ فِي الْجَنِينِ خَفَقَةُ الْبَكْرِ
وَتَنَصَّبَ لِي أَسْرًا فَمَا لَفَتَنِي إِلَّا أَسْرُ
وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَى الْحَسَنَ لَكَسِي حُرُ
وَقَدْ يَفْرَمُ الْعَشَّاقُ مِنْ دُونَ أَنْ يَدْرُوا
يَهِيْمُ بِهِ الْعَشَّاقُ أَنَّى بِهِ مَرُوءَا
وَهَذَا لَهَا كَالْتَبَرِ تَوَجُّعُهَا الشَّعْرُ
وَلِلْفَصَنِ أَعْطَافٌ يَفَاظِلُهَا الزَّهْرُ
بِوَاحِدَةٍ فَالْحَسَنُ وَالطَّهَرُ وَالسَّحَرُ
وَلَكِنْ لَنَا صَدْرٌ يَهْجُوهُ الصَّدْرُ
شَرَايَا لَا أَجْدَى إِنْ يَقْدَمُهُ الثَّنَرُ

(١) الشطر الثاني لابي فراس الحمداني من قصيدته المشهورة (اراءك

عصبي الذمغ)

(٢) الشطر الثاني لعلي بن الجهم ، وهو ممدول ليناسب القافية

المرفوعة .

ترويت ما شاء الفؤادُ صبايةً
وداعبتكم نهدٍ هراح من الهوى
نجدنى ولكن الهوى يصرع الهوى
سلام على الأيام ان هي لم تضر
سلام على الأيام ان هي انصفت
احبيكم والشمر صاغ لبعكم

ودعت الذي ماداق زيد ولا عمر
شهيداً اذا ما اطبقت انملي الشعر
اذا ما التقى الصدران والنحر والنحر
علينا ولم يخل بنعمائه الدهر
اجباء اوفوا بالوداد ولا فخر
احاسبه الحرى فهل انصف الشعر؟

والنفسينا..

نظمت منتصف ليلة ١٩٥٤/٧/٣٠ بمد
لقاء طويل في الوذيرية وسيرة رائعة
في الاعطية

والنفيس

سدا ما كان محالا
فبدأنا وصلا
وحشدنا خيالا

سم نكرت محلم يوماً بوصال
وفد كز سحري الخيال
تأشيت من حكا حتى الليالي

وانسا

عشما هم بمأشوق
وموقف نحو حافق
فاسى منه يعانق

لاعتا شب نأجاء الصدور
وتغوراً قد سطلت بغور
كان وحاً صمناً ملء الشعور

والعلق

يسدل الال طلاما
ووداداً وغسراما
وهدوءاً وسلاما

مِثْلُ أَرْوَاحِ بَرِشَاتٍ شَرِيدَةٍ
عَبْرَ أَفَاقٍ فَسِيحَاتٍ بَعِيدَةٍ
حَمَلَتْ فِي جَنَعِهَا أَسْمَى عَفِيدَةٍ

وَمَشِيَّتْ

كَلَّ بَحْمٍ كَارٍ عَيْنَا
حَسَدًا يَرْنُو إِلَيْنَا
نَمْ مَا كَارٍ عَلَيْنَا

فَعِيرَ أَنْ سِرْنَا كَمَا شَاءَ الْفَوَادُ
طَوَّعَ مَا شَاءَتْ نَوَايَاهُ نَقَادُ
نَفْسَنَا فِي جَنَعِهِ السَّاجِي وَدَادُ

وَوَفَّتْ

بَذْهُولٍ وَسُكُورٍ
وَشُرُودٍ وَجِنُونٍ
وَأَنَسٍ وَشَجُونٍ

بِشَهَا الصَّدْرُ وَأَهَاتِ تَذُوبُ
وَشَظَانَا مِنْ قُلُوبٍ تَسْتَجِيبُ
مَهْسَحُ حَرَى وَأَرْوَاحُ تَدُوبُ

واحنينا

عد مثال الغرام
في سجود وقيام
وصلاة وصيام

هيكل الحب قداسات ووجد
وابتهالات الى الله وحمد
ربنا ، لا كان للعشاق بمعد

وافرقنا

بدماء ودموع
وابتهال وحشوع
سلام للربوع

فشهدت منا وداعاً ليس ينسى
وكؤوساً من رذاب الثغر تحسى
كل شيء كطيوف الليل أسمى
يا حبيبي

خارجيات

على خديك يرتسم الشحوب
 وفي عينك آمال حيارى
 وفي الوجه المثل على حياتي
 وفي هذا الشرود أرى انطلاقاً
 كنتك والشجون على وثام
 أعشار من المصائب والمآسي
 دعي أفكارك السوداء حيناً
 ولا يشغلك أن الدرس صعب
 كلا الأمرين سين لدينا
 أرى ما بين حفتك انعاشاً
 وسحراً بعكس الآمال حيرى
 كنني اقرأ الخنجات فيها
 أرى مستقبلي وارى حياتي
 حرام يا حبيبة أن تشي
 حراح الدهر ما زالت نزاقاً
 وماضيت التمس لقد تولي
 فشمي من سنائك على حياتي
 ونحن اليوم لسنا مثل أمس
 ونحنا في معضنها الخطوب
 وألام بدمعها تذوب
 كوجه الدير مؤلفاً قطوب
 فيملاً حقيقي أمل قريب
 وأنتك واخضوب كما يطيب
 إذا حلت بقبك يا حبيب
 وإن اعقل مسلكه عريب
 وإن بهمه الدم الرسوب
 إذا غش وكن لنا نصيب
 كأن القلب بينهما يلوب
 فسمع ررق فيها خوب
 إذا انعكس يصفحتها الكروب
 وأدما بساحتها بصب
 وإن بصمي بجناحك التحيب
 لها في كل جراحة ندوب
 يلف مداه ليل مستريب
 كما قد شمع في قلبي اللهب
 فقد خفت بجناحنا القلوب

طلائع الفجر ..

نظمت في ١٥/١/١٩٥٤ وهي من قصائد
النقاء الأولى ، القيت كذلك في إحدى
حفلات السمر التي كانت تقيمها جماعة
(الاشياء الأدبية) في دار المعلمين
لعاشة

طلائعُ الفجرِ تهدي القلبَ ما طلباً
 تهدي إلى الكورِ من انراقِها لها
 فصاغُ للأفقِ في رُسْفِهِ أَسُودَةً
 أمنتُ بالفجرِ يهدي كلَّ مظلمةٍ
 أنتِ دمعٌ قد باتتِ طلائعُ
 سائرِ الليلِ والأظلامُ يُسدِّلُها
 كما نبتغي حرباً وما وجدتُ
 إذا رأينا ونارُ البعدِ تحرقنا

* * *

أمنتُ بالفجرِ لِقياكم بطلتِ
 كلاكه منهلٌ لقلبٍ نوردته
 أي لمورده عندَ ما بهله
 ألهموني فستُ الشعرُ أرسنه
 ويسرُ داك لَأَنِّي عشتُ مبتعداً
 إذا أردتُ قيسَ النجمِ أنظمه

* * *

فطلعتين رأيتُ : الفجرَ والصحبا
 حلوَ المِشاربِ سلسالاً وقد عذبا
 نوراً ومكم صحابي أَسْتَقِي الأُدا
 رراً وأصلفه كدحمرٍ ممتها
 عن الصحابِ وعشتُ الدهرَ مقرباً
 شعراً وإن شئتُ فحرتُ الساسعاً

آمنتُ بالفجرِ لولا الفجرُ ما طلعتُ
ولا تجلّى ونورُ الفجرِ مُؤتلقُ
ولا تراقص مزهووا لطلعت
فتاراً واصطخبتُ فيه زمجرةُ
من حقه أن يشورَ اليومَ لا عجه

على اقنوبٍ بإشیر الدقا شهها
على الوجودِ ساء منه قد سكبها
قلب تشعب ثم اهترَ واضطرب
بين الضلوعِ دماءُ بنفي صحها
فقد أنيلُ بليها صحه الأربا

* * *

مراشفُ الفيدِ كم ذا جئتُ موردَها
نشأتُ أَرْضُعُ منها خمرُ فنتيها
وكم تلمسُ كفي صدرَ ناهدةِ
فداسَ معبدَه سكرانُ متشيأ
هذي الصدور عليها كم غفا كبدُ
وكم تتائر مرهوا بساحيها

أورِي الشفاء فاسقتني الهوى عبا
فقد عشقتُ على اكمامها العبا
عنداءَ يروحُ في اعطافه لعا
مه وهمدَم في اركنه التيا
وكم تراقصُ رأسُ فوقها طربا
عقدُ (وألف مسيح فوقها صلبا)

* * *

آمنتُ بالعجرِ فجرَ اليومِ إذ بزعتُ
ستربُ الشمسِ مها طالَ مشرقها
وفي غسدٍ سينخُ الليلُ كللكه
رونتي أمزح الافراح حالصةُ

فيه الطلائعُ ما أهدى وما وهبا
فليس من كوكبٍ إلا وقد غربا
وفي غدٍ سترونُ الدهرَ قد كذبا
صاباً وأبدو مع الافراح مكشبا

عرفت دهرى أفعى بعض لستها
ولست أعجب لكن أنه صرخ
أنا الذي قد نهلت المرأ أحسه
خبرت دنياي في شتى مشاربها
حت الديار صغيراً أبناً عاصرة
إني لا ومن أن المرء لو طمعت
لابد يكسب رغم الدهر بغيته



أمنت بالفجر لم يطلع بداجية
وبشر الحارس الليلى منيته
وصاح بالمعدم المسكين صيغته
وفي المآذن نادى الشيخ فانبهت
أمنت بالفجر كم عذراء فانة
ألقى عليها وشاح الطهر عافيه
تثائب النهد إذ مر النسيم به
مثل البراعم حين الفجر يوقظها



أمنت بالفجر إيماني بجانحة
يجري مع الدم يسقي كل جارحة

برء وسمت في رفاقها العطبا
فصلاً صراحة قد أورت عجبا
شهدت وختل حنات اسوى رصبا
فسم أزل غير هم أورت التعبا
ولم أزل في سيل العزم مفتربا
وبه الحياة وفي آماله رعبا
فقد بطل مراداً كل من دأبا

إلا وأنى بقلب المدف الرعبا
من بعد ما بات طول الليل مرتعبا
فهب من نومه الملبوس مكتعبا
إلى الآله قلوب تنجي قربا
تأثر الشعر فوق الخد مضطربا
ذاك الرشاح الذي في ليلها سلبا
فاستعطت ونسب الفجر قد رطباً
بحشى فتنفض عن اكمامها الحباً

يجري الوداد بها كالنور منسكبا
ماء الحياة ويروي كل من شربا

يَمُرُّ بِالْقَلْبِ تَبَاهاً وَفَدِ خَفَعَتْ
أَمْدَهُ الْحَبَّ سَلَالاً قَاتِلَحَهُ
أَمَنْتُ بِالْوَدِّ أَيْمَانِي بِصَاحِبِهِ
أَرَاكُمْ تَرْقُصُونَ الْيَوْمَ فِي طَرَبٍ
وَضَحْكُونَ لِأَنِّي أَيْوَمَ بَيْنَكُمْ
سَحَرٌ مِنْ يَنْدُلِ الْإِحْزَانِ جَانِمُ

* * *

أَمَنْتُ بِالشَّعْرِ يَنْهَدِيكُمْ تَحِيَّتَهُ
غَنَّاكُمْ وَهُوَ طِفْلٌ حُلُوٌّ أَغْنِيَهُ
يَنْبُوْعُهُ الْقَلْبُ مِنْهُ يَسْتَقِي الْمَاءَ
تَجِبَةُ الشَّعْرِ كَمْ حَيْثُ لَصَحِبَهَا
عَنْتَ (لِهَارُونَ) فِي (بَسَادٍ) وَزْدَهْرَبُ
كَمْ أَلْهَبَتْ مِنْ حَرِّ الْقَلْبِ وَقَدَمَهُ
وَدَهْرَبَتْ مِنْ أَنْسِ شَرَفُوا سَبَابُ
لَوْلَا الْفَصِيدُ لَمَا عَنَى بِتَقْفَرِهِ
أَبْكَى الرَّمَالَ وَمَالَ الْيَدِ وَاعْجَبَا
وَلَا يَصْدَعُ (بَوَيْذٌ) لِأَنَّهُ

فِيهِ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخْلَاصُ فَاصْطَحِبَا
وَمَنْهُ شَجَاعُ الشَّرِّ فَاتَّهَبَا
وَرَدَّ وَاحْتَلَقَ فَمَكَّمْ طَالِكَ اصْطَحِبَا
وَمَعْمُورَ قَلْبِي الْبَشَرِ وَالطَّرِبَا
كَمْ أَرَى بَعَادَى فَمَكَّمْ عَصَا
بَشَرٍ وَحَقٍّ فِي بَصَرٍ أَشْرَى دَهَا

* * *

سَحَرٌ وَوَرَدَكُمْ مِنْ قِصَّةٍ قَرِيبَا
دِرْ كَمْ أَلْدِي فِي قَبْرِ أَنْسِكَ
أَلَمْ أَوْ شَرًّا إِذَا طَرِبَا
(عَمْدٌ) وَكَيْفَ هِ الْإِطْلَالُ وَالْحَرْبُ
وَصَفَقَتْ فَتَرَتْ (سَعَهَا) (حَلْبَا)
وَدَفَرَتْ مِنْ شَجَاعِ الْقَلْبِ مَرَعَا
وَشَرَفَتْ مِنْ أَنْسِ دُونَهُمْ سَبَا
(قَبْسٌ) وَلَوْلَا هِ صَدَتْ هِ ذَهَبُ
يَوْلَا اقْصِدْ لِمَا أُنْكِي وَمَا بَحَا
وَلَا اسْتَشِرْ رِمَالُ السِّدِّ وَالْكَشَا

يخنو المير ويخنو الظن والركب
سارت على عجل تستهل الصعبا
هذي النفوس ولولاكم لما كتبنا
من وحيكم فاستحالت فوقه لهبا

* * *

مول ووصف بعض ما وجيا
حنا سلسي أن تبدي لكم كذبا
وهو المحب ولكن ايراع نبا
ن الحدة شامع رحما وأبا
نقى لا بواب محد صل محجبا
وسم يرال بمون الود مرقيبا
م ككت في المهد لا ريشا ولا زغا
لبدو اذا يمدو أو ألهو اذا لمعا
خلا وفيا فأنعم بالذي صجا
وبث في نفسي الاخلاق والأدبا
لم نال جهدا فزاد الجهد والتعبا
عذو وأوردني الاسفار والكُتب

لولا لم يشد حادي الركب في نعم
ولا الجمال وجهر اليد يحرقها
أمنت بالشعر لولا الشعر ما صبرت
كم ذا سكبت على القرطاس قافية

أمنت بالشعر قد ثابت مقاطعه
قد عبرت عن شعور انفس صادقه
وعموكم ان سروها عبر بالعه
فه ملكت سواكم غير ما ذهت
هذا الشقيق الذي لولاه ما طرقت
منذ اعظام صغيرا كان بحرسي
وكم رعابي - رعاه الله - في صغر
وكم لمت وايساه بمدرجة
وقادني صاحباً ألقى بصحته
وبث في روعي العادات طيبة
حتى اذا أبصر الاتعاب مشرة
أسقاني العلم من ينبوع حكيمته

انساني اسم ام شه حافيا
 انسي اجرح في قلبي بضرجه
 انسي افقر حتى طيف صورته
 انساني الدهر دهرأ نابئا ابدا
 حتى القرابة انساني فحيتري
 في ان يوسد هب الغبراء والتربا
 داث احراج الذي ما زال محنصا
 وقد عدم ما فلا مالا ولا نسبنا
 فصد عن نفسي الارزاء والنوبا
 احأ يكون ل (هادي) أم يكون أبا

بین تونین

نظمت في ١٤ تموز ١٩٥٨ تحية للجيش
المراقبي في ثورته المظفرة ، والقيت في
الحفل الكبير الذي اقيم في الشرطة في
العاشر من محرم ذكرى استشهاد
الحسين (ع) بعد الثورة بأيام -

رَسَمْتَ نَهْجَكَ الدَّامِي ضَحَايَا
وَشَعْبَهُ نَوَّرْتَ أَفَاقَ أُمْتِنَا
وَتَوْرَدُ سَجَلِ التَّأْرِخِ أُسْطَرَّهَا
وَقَبْضَةُ طَوَّحَتْ لِلظُّلَمِ قَرَصَهُ
مَنْ قَبْلَهُ الْفَرْ وَنَحْنُ نَشْتَكِي زَمْرًا

مَا زِلْتَ لِلثَّوْرَةِ الْحَمْرَاءِ عُنْوَانَا
حَتَّى أَفَاضْتَ عَلَى أَفَاقِ دُنْيَانَا
وَحَرَّ وَعَادَ بِهَا التَّأْرِخُ مَزْدَانَا
وَحَطَمْتَ (لِزَيْدٍ) الْفَرْ أَعْوَانَا
خَيْثُةً وَنَعَانِي مِثْلَ مَا عَانِي

عَاهَدْتَ نَفْسَكَ إِسْرَارًا وَاعْلَانَا
مَا كَانَ لِيْلِكَ إِلَّا أَنَّهُ حَلَمٌ
قَدْ لَوَّحَ الْفَجْرُ مَخْضُوبًا بِحُمْرَتِهِ
كَمْ ذَا بَذَلْنَا لِسَرْدِ الْبَنِي قَتْلَانَا
وَكَمْ دَفَنْتَنَا بِعَمْرِ الْوَرْدِ مِنْ مَنَهِجٍ
بِالْأَمْسِ حَنْ غَسَلْنَاهُمْ بِأَدْمِينَا
قَالَ الدَّعَاةُ يَا مَنْ مَاتُوا ضَعِيفَتِهِمْ
وَأَنْهُمْ خَرَجُوا عَنْ أَمْرِ سُلْطَانِنَا
يَا لِلْفُجَاءِ اغْلَبُوا أَنْتَا بِهِمْ
لَا لَنْ نَعِيشَ وَفِي أَوْطَانِنَا زَمْرٌ
لَا لَنْ نَعِيشَ وَإِذَا نَابَ يَسْخَرُهَا

فِي أَنْ تَتَوَدَّ بِوَجْهِ الظُّلَمِ بِرُكَاثِنَا
قَدْ حَقَّقَتْهُ قُرَى مِنْ جَيْشِكَ الْإِتْمَانَا
مَنْ وَجَّسَ مَا اسْتَرْفَبَ فِيهِ صَحَايَانَا
وَكَمْ وَهَّنَا مِنَ الْأَحْزَارِ قُرْبَانَا
مَرَّ الشَّبَابُ بِهَا كَالْحُلُمِ عَجَلَانَا
وَقَدْ شَقَقْنَا شِخَافَ الْقَلْبِ أَكْفَانَا
وَلَمْ يَنَالُوا سِوَى مَا نَلَّتْ خُسْرَانَا
وِخْلَفُوا فِي قُلُوبِ الْأَهْلِ أَشْجَانَا
نَحْيَا لِنَتَأَكَلَ بِالْأَذْلالِ رَغْفَانَا
نَحْيَا وَنَحْكُمُ فِي الْأَوْطَانِ طُغْيَانَا
مُسْتَعْمَرٌ فَيَعِيشُ الشَّعْبُ جُوعَانَا

عاهدت نفسك منذ أحسست مظلمة
ومذ بدأت مع الاجلاف ترقبهم
أبصرت كل طويل الذيل محتقر
بهره دنبا بشري لسيده
حتى انقص على البعس في وطني
وخلفك الشعب بركانا قد اخدمت
دكت قوالك عروش البغي وانتفضت
ان الطغاة اذا جادوا بحكمهم
وكلما قد اذاقوا الشعب من عنت

ومذ شررت بأن المرء قد هانا
ما يفعلون بهذا الشعب حيرانا
قد راح يلحق كف الغي خزيت
ويسط الكف للآسياد اذعابا
وقد عرفت يوم النصر قد حانا
فيه الضميمة للطاعين سيرانا
الطغاة رراوت ووحشانا
لم يترك الجور للطاغين سلطانا
فانهم قد آزادوا الشعب ايماننا



اليوم يثار هذا الشعب متقنا
سبصيح القيد محكوماً بارجلهم
نرى المشاق صفت فوقها جث
رى الأسود ضباعاً من خوقها
اسوم نحن كما كما سواسيه
ولا ملك على اعتبار غرته
ولا طغاة تسوم الشعب شرذمة

من اذاقوه قبل اليوم طعنا
وستحل سجن اشعب سحنا
تقية مننت حمداً واصعبا
كما رأيت رجال القسوم نسوانا
نم بحق الله أحراراً وعبدانا
نهوي الرؤوس له ذلاً وخذلانا
قد نصبتها يد الباغين أوثانا

ولا سفيراً إذا أومى بإصبعه
كانهم لوحه الشترنج يلعبها
تحرّك الخادم المأجور إدعانا
سامانهم ، تلك بلكواهم وبلوانا

■ * *

من وحي روحك روح الله ثورت
ومن كفاحك ضدّ البغي وثبتنا
لئن فُتيت عظاماً من دمائهم
فقد شربنا كؤوس النار مترعة
ومن نضالك مسمى الحقّ مسعانا
ومن شكواك ضدّ الظلم شكوانا
ومت يا ابن رسول الله ظلماتنا
وعاد سيفك سيف الحقّ ريانا

البرعم البديان

يا نبعة ، كاسرعم
 يا نبعة شئت على
 بصدرها تفتحت
 جذورها في أصلي
 لولا الربيع ما زهت
 ولا اتشت عابقة
 أهدى لها من حسنه
 نديانة من طلته
 قفزة ، وثابة
 ما عاقها عن وثبها
 كلا ولا قبضها
 يا نبعة نامت على
 اغصانة لما تطل
 أيقظها من نومها
 قد غاظله برعمة
 وهاله ما اترفت
 فيست فيها روحه
 بصدرها المنتم
 الملوها امهيم
 وإن روت من دمي
 وفرعها في محزمي
 ولا أجلت عن ميم
 بنمها المنتم
 برّد الجمال اللهم
 تقتر عن نسيم
 عبر السوا والأنجيم
 توب عليها يرتمي
 عن نامد مجتم
 شياها المخرم
 وصحوة لم نصرم
 كف الربيع المنسرم
 نامت ولما تحلم
 بد الشتاء المجرم
 فاشت عن برعم

عودة الغريب

طمت لتكون قصيدة اللقاء بعد انتهاء
السنة الدراسية الأولى من سمي الدار
١٩٥٣/٦/٤

لا بُدَّ أَنْ تَحَقِّقَ الْأَحْلَامَ
 وَتَعُودَ أَيَّامَ الْوُدَادِ نَدِيَّةً
 خَشِيَ الزَّمَانَ فَمَا أَرَادَ يَعْدُنَا
 أَوْ ظَنَّ أَنَّ النَّائِبَاتِ شَدِيدَةً
 وَتَمُوتُ فِي ظِلِّ الْجَوَانِحِ ثُورَةً
 أَوْ أَنْ شَوْقًا لِلْقَاءِ مُعْرِمِدًا
 أَوْ أَنْ هَاتِيكَ النَّفُوسَ مَشُوقَةً
 نَلُّ مَا دَامَ الزَّمَانُ سَرَابَهُ
 خَشِيَ الزَّمَانَ فَكَمْ يَمْلِطُ نَفْسَهُ
 وَلَكُمْ يَحَاوِلُ أَنْ يَجُورَ لِنَلْطِطِي

وَلَهُي نَعِيدُ عِنْدَهَا الْأَسْقَامَ
 نَأْسُو فِي الْأُخْرَى لَهَا أَنْفَامَ
 مِنْ فَرَطٍ مَا قَاسِيَتُهُ أَعْسَامَ
 رَعْدٌ يُجْلِجِلُ قَاصِفٌ هَدَامَ
 تَبْدُو فَتَجِبُو عَتَمَةً وَطَلَامَ
 صَحَّ وَعَنْ تِلْكَ الرُّعُودِ سَلَامَ
 دَاجِرٌ وَيَسْجُ حَوْلَهُ الْأَبْظَلَامَ
 وَبَحِينَا كُلَّ الْأَنَامِ نِيَامَ
 نَهْفًا (وَبِمَعْضُ ظُنُونِنَا آثَامُ)

صحي الكرام أبشكم من خاطري
 كابدت ما كابدت كل بلي
 وصبرت رغم الثائرات على النوى
 وراقب الأيام حسب ما مضى
 فكانت ما ثبتت على أقطابها
 عجلت إذا كان اللقاء وفي النوى
 وكذا خبرناها بكل صنوفها
 ما أن تنيل المرء بعض ملذة
 والمُسعد المخطوط في فلتانها

* * *

فيض الشعور فملؤه آلام
 والنائبات كما ترون جسام
 ما دام في حكم النوى إرغام
 منها فققر عندي الأرقام
 أو أن قطب الدائرات حطام
 كاستحمام وهكذا الأيام
 وكل صف دافع ومرام
 إلا وبقيها أسي وسقام
 ذات الذي تسمو به الأحلام

صحي الكرام ولم ترون لنا نظري
 تلك التي تبدو لغيري جنة
 تغري النفوس الظلمات فتشفي
 (داري) الحية مرتفع برؤسها
 من كل فاة القوام جميلة
 حر كن في مشاعرا فأهجنها
 وأثرن في مواطن مكبوتة
 لولا الحسان الفاتات وسحرها

* * *

(بغداد) فهي خرائب ورمام
 ترهو وفيها المغريات ترام
 فيها ففيها سكرة ومدام
 نلهو الحان وترتع الآرام
 تسمي العقول فتعزل الأجسام
 فترددت من لحنها أنغام
 ولكم ثور عواطف وغرام
 ما كان يقضى بالسلامة عام

أنا شاعر كيف القلوب يهزها
 بشر وكيف يحوطها الأعظام

أما شاعر كيف المشاعر ستمي
أنا شاعر كيف العواطف تنجلي
أه شاعر أن القلوب جراحها
أه شاعر ما شمعرون وصلها
إت تساوت بطرئ حياينا
صحي الكرام وإنتكم إن خفوا
أنتم صحابي المحضون وحبيكم
فنفوا بأن ما أزال على الوفا
وثقوا بأن النابضات بحبكم
تتعاقب الأيام وهي بودكم
فعلیکم صحي الكرام تعة

فيص النفوس إذا النفوس تصام
لصفا وسبق عدها الانسام
من بعد ما عبث النوى تلتام
كان الشعور يقوده الإلهام
فساوت الاحلام والآلام
لا شك ذلك منكم إنسام
هذا الشعور وصبي الاعظام
لا الشك يكتفني ولا الإيهام
لما يزول شوق بها وهيام
ترداد ما تتعاقب الأيام
ولكم من القلب الوفي سلام

ظلال

يدك العنون وقلبك المتصد
م صرّد أن لو سطف رحمه
عجبا لفبك وهو ينوع الهوى
وهوادي المهوك يلهث ظامًا
طل السرى عند الهيرة فانزوى
لكنما هزتك نورة غاضب
مفضت أوراق الفصون لتنمحي
لكنني ولقد رأيتك هكذا
أغمضت عيني عفة وطهارة

هذا يجور وهذه تتودد
بحوي وكن من اليدين تمرّد
نصب الوداد وعرف فيه المورد
حتى يكاد من الطما يتوقد
في صلّ دوحك يستريح ويرقص
وأبت أن يقى بظلك مجهّد
تلك الصلال وأن يروك مشهد
عريانة من ثوبها تتجرّد
ومضيت أنأى في المير وأبعد

(١) في ظلمة الليل امتعت يد دقّة تلمس يده فكانت هذه الأبيات .

١٩٥٣/٤/١٤

مقام بقایاک

القيمت في احتفال طلابي بانكلترة بمناسبة
ذكرى ثورة العشرين مساء ٣٠/٦/١٩٦١
وكان المرافق يعيش احسدى ارماته
السياسة

لَمْلَمْ بِقَايَاكَ لَا يَلْوِي بِكَ الضَّجْرُ
فَمَا تَعْلَمْتَ إِلَّا أَنْتَ مُصْطَبِرٌ
وَمَا قَضَيْتَ لِيَايِكَ الَّتِي دَجِيتُ
وَكُنْتُ تَعْلَمُ حَقّاً أَنَّ أَمْنِيَّةً
لَمْلَمْ بِقَايَاكَ إِنْ خَاتَمْتَ مَخْلُصَةً

* * *

قَدْ أَتَى فَلَمْ يَسْمَعْ لَنَا حَبِيراً
قُلْنَا إِلَيْهِ بَأْسٌ حَلِيفُهُ أَدَا
قُلْنَا إِلَيْهِ بَأْسًا قُوَّةً صَدَدَتْ
قُلْنَا إِلَيْهِ بَأْسٌ الشَّعْبُ أَجْمَعُ

* * *

لَمْلَمْ بِقَايَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ فِي مَفْرِ
دَرْبِ النَّضَالِ طَوِيلٌ مَوْحَشٌ وَعَرٍ
وَتِلْكَ أَقْدَامُنَا لَاحَتْ مَفَارِزُهَا
فَتَابِعِ السَّيْرَ لَا تُثْقِلْكَ مَضْرَةٌ
وَتَابِعِ السَّيْرَ لَا تَوْحِشْكَ مَظْلَمَةٌ
وَتَابِعِ السَّيْرَ لَا تَفْزَعْكَ مَقْعَرَةٌ
وَتَابِعِ السَّيْرَ لَا تَأْخُذْكَ مِبَاةٌ

* * *

لَمْلَمْ بِقَايَاكَ إِنْ كُنَّا عَلَى بُعْدٍ
مِنَ الدِّيَارِ فَمَنْ أَهْلِيهِ نُعْتَبِرُ

ونحن نحن بنو اوطاننا أبداً
مع العراق اذا نابت نابتة
ملء الحوائج لا ترهب مدامنا
صور البلد المحبوب مهجتنا
وترقب النخلات الباسقات هوى
وقد جرى دجلة نشوان من طرب
حتى الى الشمس قد تاق جواحننا
أليست الشمس تموز ، يضاحكها
والله ما كرهت نفسي تذكره

فليس يشغلنا عن امره وطر
او ان احاق به من جانب خطر
ولا يكل لنا من روحنا نظر
فتطوي ملوها الاشجان والفير
وقد ترطب في اعذاقها الثمر
كذب اسكرته الحور والشجر
برعم ان لطافا كان يستمر
وان . تموز . مه الخير يتنصر
لكن كرهت بان عاتت به رمر

وقبل تموز ثورات تناوبها
فيوم ثار على الباغي يحصدهم
من الجنوب الى أقصى الشمال لظى
فما خسرنا وان كانوا اغالبة
واننا قد عرفنا كيف نعبهم

خير البين لها في قلبنا ذكر
فلاحننا في يديه الناس والطير
سميرها يلهب الدنيا فتتفر
وقد عرفنا باننا كيف نعتبر
فكان . تموز . فيه النصر والظفر

للم بقاياك واقبس نور ثورتنا
وقد تخبرت ان تحيا فلا ظلم
ولا طغاة ولا سجن ولا رهيب
ولا مظالم فيها الحق منتصب

قد تعودت كيف النور يتشر
ولا ارتعاش ولا خوف ولا دعر
ولا دحل ولا مستعر قذر
ولا مكان فيها الموت يستر

لكن بقاءاً لقد عودتها أبداً أن كيف تطوى الأسي أو كيف تصطبّر

* * *

للم بقاءك ما هذي بآخرها
وإن تجمع في جنحيك من ألم
وفي غد أي فجر مشرق وغد
وفي غد سوف تنسى ظلمة دجيت
لكننا ان شيئاً باقياً أبداً
(فأول أبعث قطر ثم ينهر)
ففي غد كل جع منك يمجّر
سمل الكون مما بات يدخر
كد نست وعوداً تحتها ستروا
أن كيف يقتل فيك الرأي والمكر

بلا و دواع

أما قلت هذا القلب يقتله الوجد
تركت فؤاداً يسأل الناس عنكم
سنت أسجدي الجسواب لعلني
فما رق لي قلب عن الوجد عازف
شفى بي المذال ياليت أنهم
وقالوا حبيب قد نأى عن حبيب
إذن مات فيه الحب أو خان عهده
فقلت لهم والدمع حاولت حنقه
إذا مات في الحب أو خنت عهده
دعهم فما بل النوى من غليلهم
ولست أرى الواشين غير وقيدة
ونار تظلت في اتون قلوبهم
دعهم فما يفتنهم أن مرة
وفولي لهم لا تشتفوا سوف نلتقي
سبحيا به روحين يكتفنا الوجد
سأدعي حبيبي في الفؤاد كأنه
وأطمئه نكري إذا ما فطمته

فكيف احتراك الركب أو شطك البعد
فإناس قد ردوا ولا بعضهم ردوا
أحررك قلباً دونه الحجر الصلد
ولا رق لي قلب أمض به الوجد
رأوا حن الراهي يكلته الورد
وما كان في بوديع عاشقه وعد
وكم عاشق عر وليس له عهد
ولكنما ما كان ليس له بد
ففي قلبي المفجوع شق له لحد
ففي حنهم بنض وفي قلبهم حقد
بها جرة الاحقاد تخبو وتشد
وما غير جوف الحاقدين لها وقد
من الممر قد سرتوا وعمهم السعد
ونحيا كما كنا يظللنا الود
ففي ليلنا نلهو وفي صبحنا نشدو
من الحب لي طفل وقلبي له مهد
وأوردته عيني إذا شاقه الورد

(١) كيف يسكت الشاعر إذا مر كنه حسته دون وداع

اکشف جراحک

طُعِمَتْ فِي ١٧/١/١٩٥٥ وَالْقِيَمَتْ فِي
أَحَدَى حَفَلَاتِ الْمُنَافَسَةِ التَّكْرِيمِيَّةِ فِي
النَّسْطَرَةِ

اشراق وجهك بالأضواء واشهب
 وما توقد في خديك من لهب
 أنارك الحب إشعاعاً فرحت به
 مصلتنا فوق هام الدهر ما فتت
 م صنعته ولا نالت مضاربه
 من عزم روحك قد شدت بواتره
 وما روا ريق سل رونقه
 كن حمرته وليلها سكيت

* * *

ما صاح حننت كن طال ما مله
 ما استعجل الأمل البسم سرفى
 بدمه الليلة الظلماء أن له
 بقلب الطرف لا يدري بما ضمرت
 وما احتوى عالم أخفت سريره
 أدهى النفوس ثباتاً في تبصرها

* * *

اكشف جراحك للأيام تبرئها
 وربنا أقبلت تسعى على مصر
 بضد الجرح في خوف وفي حذر
 اراش نفعها في آراء بدأ
 عرفتها لبة شامت طيمها
 آدمى الجراح جراحات تنكثها
 وواجه الطمعات الداميات أدى

* * *

عيا عن البراء أيام نجرعنا
 نعب منه فلا تأباه أنفسنا
 لله أنفسنا تعدو الى أمل
 تعدو وتلهث ما أبدت مضايقة
 كأنما (وكلت بالكون تفرعه)
 وتبلغ العالم المتد في سعة
 كأنما الموكب الساري لفأته
 ماض الى المجد لم يافت لمتظر
 قوافل المجد تمضي غير أبهة

مرّ الدواء بكأسه حنظل صبيب
 كأنها تحسي من خمرة العشب
 وإن بدا غارقاً في لجة الحقب
 وما اشتك روحها يوماً من التعب
 وأن تفتش للأفلاك عن قطب
 وتكشف الفحة الظلماء في العجب
 يطوي الفار بعدو العاشق الطرب
 وما استحث بها سيراً لمقرب
 بمن يطل بجر النفس في الدنب

* * *

عجبتُ للدهرِ أَن يَمِيا مِرَّتُهُ
ألفى بنا في مهاوٍ جدٍ ساحته
حميرتان : حياةٌ كُلُّها تعبٌ
ونحن فيها كما شاعت طبعُها

البكَّ صدري فتمَّ في مهْدِ أضلعه
وخلَّ رأسكُ إن دارت مصائبه
فكم يميلُ جريحٌ من ألمه
بني ويسك اسبابٌ موثقه

الجرحُ جرحي وبن مسَّه أمةٌ
وإن أصابك في دُنْيَاكَ من عطبٍ
ولست أولُ محزونٍ تمذِّبه
والفُ ألفُ عيسٍ راحَ يألها
الا ترى حكمةً لله قاضيةً

شتى الدروبِ ترامتني وكنتُ بها
تكادُ تغربُ شمسِي بعدَ مشرقِها

حتى هنا بين أهلي شبهٌ مقربٍ
فليت شمسِي لم تشرق ولم تغب

أدى سوائي التي كانت ملاءة
ونجاة الأمل البسام قد عرجت
فزعت عني ما حملت من ألم
ولست أحمل في صدري إلى أحد
أتيت أسمى على قلبي لا رضى لكم
أنى إليك ولو تدرى بما خفيت
ولا نظرت له من طرف باصرة
أولى فأولى بأن ترضى مودته

لبدت بعد ذاك الصحو بالسحب
إلى المعيب بلا أمر ولا سبب
وإن أداني مضطراً إلى العيب
غيطاً فما ذاك من طبعي ولا أدبي
فهل رأيت فنى يسمي على لهب
منه الحوانج ما أبديت من عجب
مسوة نصرات الشك والريب
قد رال رغم الحادثات صبي

1901/1/5

عنوان علم القصيدة هو تاريخ نظمها •

لِمَ كَانَتْ؟ لَسْتُ أَدْرِي يَا حَبِيبِي لِمَ كَانَتْ
لِحِظَاتٍ جُنَّ فِيهَا الْخَافِقُ الدَّامِي فَحَانَتْ
هِيَ رَوْحِي وَحَدَّهَا قَاسَتْ مِنْ الِهْمِ وَعَانَتْ
وَمَصَتْ يَقْنُهَا الْحَزَنُ وَهَانَتْ وَاسْتَهَانَتْ

لِمَ يَكُنْ قَلْبِي الْإِقْلَابَ إِنْسَانٍ وَشَاعِرٍ
لِسَ لِّلْأَمْوَالِ وَالْأَلَامِ فِي دُنْيَاهُ آخِرٍ
كَمْ سَمَى بِي طَوْعَ أَهْوَائِهِ فِي وَادِي الْمُحَاطِرِ
وَرَمَانِي وَارْتَمَى جَنْبِي بِسَاهِي وَيُفَاحِرِ

أَنْتِ أَحْيَيْتِ رُفَاتِ الْحَبِّ فِي ظِلِّ فَوَادِي
وَنَشْتِ الْجَمْرَةَ الْحَرَّى تَخَفَّتْ فِي الرَّمَادِ
كُنْتَ تَتْلِينَ عَلَى سَمْعِي أَنَا شَيْدُ الْوُدَادِ
مِنْ فَوَادِي قِطْعًا قَدْ مَزُتْ فِي كُلِّ وَادٍ

كُنْتَ تَزْهَيْنُ كَمَا الْقَجَرُ تَبْدَى وَتَتَوَرَّ
يَعْتَ النَّوْرَ إِلَى الْأَعْمَاقِ دَفْنًا لَا يَصُورُ
وَأَنَا جِزْءٌ مِنَ اللَّيْلِ وَبَسْرٌ لَيْسَ يَفْتَرُ
فَابْشِي الْوَرْدَ، ابْشِي الدَّفْءَ لَا حَيَا وَأَفْكَرُ

ختم الصمت ونام الناس والليل تقدم
 وفؤادي واضمير الملتوى يتألم
 وأنا بينهما لست أعي شيئاً وأفهم
 فضيري كان عفواً وفؤادي كان ممرم

كدن ليلاً لم يمر بي مثله في كل عمري
 كدن ليلاً سرمدياً في مدار ليس يجري
 أنوارى بفراشي وكني وسط قري
 وانقضى الليل وولّى وأنا لم أك أدري

لم ادلّ يعصرني الحزن ويندمني عداي
 غارزاً في قلبي الدامي وروحي الف ناب
 اكذا تمضي حياتي وكذا يطوى شبابي
 اين أحلامي وآمالي ؟ تلاشت كالسراب

لم يكن حزناً ولكن كان شيئاً يتسامى
 وبدأ دغدعت القلب فأحيت غراما
 وحياة بدأت من يومنا هذا سلاما
 لم يكن حزناً وإن أورتني منه سقاما

ان شكيت لي النار بوحى من شعورك
صبر لفظته الروح من وحي سيرك
وما مثلت اشكوك وأدنو من مصيرك
إن قسا قلبك يوماً فسأدنو لضيرك

رحمه أحتد لم الق اتى نحنو عليا
لم أجد كفاً تواسيني وتمضي بيديا
لم أجد عنا إذا ما نمت رعى مفليتا
لم أجد صدراً سوى صدرك يرعاني فأحيا

هسكومي تلكم الكف تواري الشر عني
ولسكوني تلكم العين إذا اغمضت عيني
ولسكوني ذلك الصدر لأحيا وأغني
إن عمري قد غدا طوع يدك ، لا تضني

كلما مر من العمر وولتى تعرفينه
من خلال الأسطر الحبرى بالامي الدفينه
من رسالاي ومن شعري الذي قد تحفظينه
فاجعلى حاضرنا الحلوى كما انت تريته

اليحيى

مَهَا حَمَلْتُ عَلَى نَهْدِيكَ مِنْ كُتُبٍ
 تُمَوِّذِينَ بِهَا عَنْ عَيْنِ حَاسِدَةٍ
 فَمَا تَزَالِينَ مِنْ عَيْنِكَ رَامِيَةً
 وَمَا تَزَالِينَ يَهْفُو كُلُّ ذِي كَبَدٍ
 يَنْشَادُ اللَّهَ وَالْقُرْآنُ شَاهِدُهُ
 وَمَا اقْتَرَفْتُ ، فَإِنْ نَهْدَاكِ تَنْكُرُهُ
 اللَّهُ أَنْزَلَهَا وَحْيًا عَلَى الرَّسُلِ
 وَتَدْفَعِينَ بِهَا شَرًّا مِنَ الْمُقْبَلِ
 صَوَّبَ أَنْقُلُوبِ سَهَامِ الْبَطْشِ وَالْأَجَلِ
 حَرَى يُمَاوَدَّهِ وَمَقْصُومِ الْأَمَلِ
 عَمَّا جَنَيْتِ وَمَا أَدَيْتِ مِنْ عَمَلٍ
 فَنِي الشَّفَامِ بِقَايَا ثَوْرَةِ الْقَبْلِ

لقاء..

الغيب هذه العصابة في المهرجان الشعري
الثاني التي اقامته جماعة (النوحة)
الشعرية في الحلة مساء ١٢/٢ / ١٩٦٥
بمناسبة مقدم الاخ حسين الصراف
من المغرب

لَمَنْ سِوَاكَ يَفِيضُ الشَّوْقُ مَنبَعُهُ
 كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ جَفَاهُ انْتِوَامُ مَنْ أَرَى
 يَسْأَلُ النَّجْمَ عَنِ النَّجْمِ يَرْشِدُهُ
 وَيَسْأَلُ اللَّيْلَ لَا لَيْلَ يَرِقُ بِهِ
 وَهُوَ الَّذِي ذَوَّبَ الْأَعْمَامَ حَامَةً

* * *

كَانَتْ لِيَالِي كَالْبُلُوبِ مَوْزَعَةً
 أَقْطَعُ اللَّيْلَ أَتَاتِ مَقْطَعَةً
 وَوَحْيُ شِعْرِي لَا تُحْدِي مَقْطَعُهُ
 وَدَكْرِي بِقَلْبِي فَاضَ شَاطِئُهُمَا
 أَعُودُ أَسْأَلُ مَاضِيًا لَعَلَّ بِهِ

* * *

لَا أَكْمَلُكَ أَنْتَ كُنْتَ فِي جَرَعٍ
 يَكْذِبُ قَلْبِي عَلَى نَفْسِي بِحِصْنِهِ
 أَحْشَى مِنَ اللَّيْلِ إِنْ أَرَحَى سِرَّهُ
 وَغَيْتَ عَنِّي وَرَاءَ السَّرِّ مَسْتَرًا
 قَدْ أَحْشَقْتُ الْإِدْبَالَ فِي صَمْتٍ وَفِي دَعْوَةٍ

* * *

أَتَى إِلَى الشَّعْرِ اسْتِجْدِي قَوَائِمَهُ
 وَاسْكَبْ الْقَلْبَ لَا أَدْرِي أَوَاجِدُهُ
 فَيَسْتِيرُ خَفَايَا الرُّوحِ مَطْلَعُهُ
 فَيَمَاقِضُ بِشِعْرِي أَمْ مَضِيَعُهُ

اقولُ فيكَ وفي لُقياك ملحمةٌ
 أذيبُ قلبي على ذكراكَ قافيةً
 يقدّسُ الحبُّ، أحلى ما يقدّسه
 عرائسُ الشعرِ في لُقياكَ راقصةً
 البتَّ رُفَّتْ كما قد زفَّ شاعرُها
 وحيثُ كنتَ يكونُ الوحيُ منهجراً
 ما جاءني الوحيُ إلا أنتَ مبته
 اسمو اليكَ إلى أفاقٍ جنباً
 نوحى إليّ فمن الطافِ موحيةً
 أنتَ أنتَ توثيه وتصفه
 ليسَ روحك هذي الروحُ تبدّعه

* * *

ايه (حين) وهذا الحملُ مجمعه
 أعدتُ بهجته بشراً برفٍّ به
 قد كنتَ واسطه لعقدٍ فانتبدتُ
 فانحلَّ بمدكَ عقدُ الصبحِ وانفصمتُ
 كنتَ وإياك لا بعدُ يُباعداً
 إن اجتمعنا ففي ذكراكَ مُنطقُ
 كأنما كنتَ عنا غيرُ مُتعدٍ
 تاركُ الحبِّ يُدني من أجنته

من أجلكم لن يضيقَ اليومُ مجمعه
 ومن سِوَاكَ إليه البشرُ يرجعه
 عدا مكاناً بأقصى الغربِ موضعهُ
 محوّلُ أشعرٍ حتى جفَّ منبعهُ
 ولا زمانٌ بنا تمدُّ أصبعهُ
 فيما نقولُ كما شئتُا نوسعه
 ولم يكنْ لفضاءِ الله بذرعهُ
 إذا أرادَ ويُفصّيهُم تمنّعه

وحسبنا أن قلباً فيك مفتحاً
يمتدّ نحضنا بالشوق أذرعهُ

* * *

دعني أطيلُ فعامٌ مرٌّ من زَمَنِي
جفت منابع قلبي في مشاعره
واليوم مسّ فؤادي وعشةً فهنا
يشنّ يعبسُ نغم المسيلِ يطمه
ويسرقُ النجرَ اندى ما يزينه
بوده يوقف الدنيا فلا آفق
يزيدها أن يدوم اشمسُ مشرقه

* * *

حييتُ . حلتنا الفجاء منطلقاً
فيك التقيت فسطّ مسكٍ محتجٍ
و (بابل) قبة التاريخ يحرسها
تلك الجنائن ما زالت معلقة
وشرعة حفظت للناس حقهم
ما زال تنطق اجباراً تسألها
أحسنُ وهبتها أيّ الجلالِ بها
أحسنُ فيها صدى الماضي وروعته
حييتُ أيّ خلودٍ فيك مُزدهرٍ

* * *

م ينزل الوحي . من ذا كان يمنعه ؟
ودن ثراً كدفق السيلِ منبعهُ
وارداد شوقاً الى اللقيا تولعه
رر ايّك وسحر الليلِ يترعه
ور يشعّ عليك اليوم يحمله
ممود فيه ضلام الليلِ يفرعه
فروعته أن تحسّ الدفء اضله

لسامرين ومرجاً فساء مربعه
بالشوق حتى يكاد الشوق يلذعه
في بابها امد لا امد تصرعه
واررد روح على الدنيا تضوعه
هدبها كلّ قانونٍ شرعه
حتى تكاد يصمّ الصخر تسعه
محسمات لقلب الدهر تخشعه
وكيف (بابل) للتاريخ تصنعه
تعدّه حبّ الدنيا وترضعه

* * *

صَبَّ الكؤوس فهذا الليل ليل طلي
أحسن فيه ديباً يسري في بدني
شربته قبل ذا أشفي به سمي
شتان بينهما ، ما بين طعميهما
اليس يحلو اذا كنت الشديم له

* * *

اليوم انفسنا ملائ وعند غد
ستظلم الروح لا لقا فتطفئها
اهكذا غير يوم مر مشرقه
وهكذا تنطوي الساعات مفعمة
لا اتمهي النوم ما زالت مفعمة
اظل اقتص اللحظات مكتحلاً
أريد أطبق صدري فوق حامي
ألم تكن ليلة جاد الزمان بها

سیدی من جدید العد اقطع
ويسب السب من دا بعد يشبع
وهكذا غير لل مر أسعه
منها ومر الوقت أسرع
من الحبيب وفي جفني مضجعه
عشر منه فكحل العين يولعه
واضلع تلقي شوقاً واضلعه
وبعداً في الغد الاتي اودعه

ذکرناک

طواکِ الردى عنا وقد ضمک اللحد
طواکِ ولم یرحم شبابک والرذى
طواکِ وایا لم نزل لك صبیة
وکنّا کمثل العقد یرهو لائلا

یمیناً ایا اماء کل بدیره
وکل افاده الحطوب طلالها
ولکن تلم الثمت کل ملته

ذکرناک والاحزان من کل جانب
ذکرناک امّا نورد الطفل عنہا
ذکرناک امّا لا تنام على اسی
ذکرناک امّا اذ نرى البشر طافحاً
ذکرناک امّا تصرع الداء عنوة
ولکن أراد الله أن ینقذ الردى

قلیس لها حصر ولیس لها عد
اذا لم یکن للطفل من مائه ورد
ففي کل عین من أسانا لها سهد
یثور على آلامها البشر والسعد
لتجیا لشبلیها کما تصرع الأسد
وللموت سیف کل جسم له غمد

(۱) نظم في ۱۳/۱۲/۱۹۵۳ ذکرى مرور مئة اعوام على وفاة

امی ، وتحية ابن لم يشهد الفجیعة بصینه .

ذكرناكِ والدارُ التي قد ركتِها
نضحُ بها الاصداءُ ذكرى اليمّةِ
ونحن ارتحلنا نبتغي عنك سلوةً
فكلُّ ديارٍ الحي ضاقت برحبِها

ونحن ركبها فآلمها البعدُ
ونسي بها الاصافُ بنهكها الوجدُ
فغربَ علينا ثم شطت بنا القصدُ
واين لم تضيق أمّاهُ في رحبِها الخلدُ

ليالينا

واحدة من الاخوانيات التي اهديت للاح
الشاعر (صادق الجلاد) تحية حب
ورواء واخاء . في ١١/٢ / ١٩٥٤ .

عشقتُ روحك رفعت فوق وادينا
وهمتُ فيك كما هامت بعاشقها
شممتُ فيك غير الود فانتعشتُ
خير النفوس إذا فاحت شمائلها
وما رأيت سوى روعي يمانقها
على البعاد وما زالت محومة
إذا رأيت بشا بشراً وعاقبة

* * *

عشقتُ روحك وحيات يلهمني
أكاد أنظم هالات المنا غرراً
وأطر الكون إن جئت مرابعاً
واستقي الماء من صحراء قاحلة
أكاد صادق لو أن شئت دافقة
إذا التقيا فلا الأيام ترهبنا

* * *

معنى الحياة قصيداً من تأخينا
وأقبح السمة الرفراف تلعبا
مما تشاء وأحيها فتحينا
تبقى زماناً نساقبها فستقينا
في أن أفجر ما فيها براكيننا
بل إنها ربما تخشى تلاقينا

عشقتُ رُوحَكَ لا أَرْجُو سِوَى أَمَلٍ
إِنِّي لَا أَلْمَحُ فِي أَفْقِي مُنَوَّرَةً
تَشِعُّ فِيهَا شِعَاعَاتُ لِحَاضِرِنَا
وَفِي الصَّاحِرِ أَرَى فَجْراً يَطْلُعُنَا
كَمْ دَا سَهَرْنَا ظِلْمُ نَرِغْ طَلَانُفُهُ
وَذَاكَ آتَى شِعَاعُ الْفَجْرِ نَحْبُهُ

* * *

أَنَا الْغَرِيبُ وَقَدْ أَسَيْتُ فِي بَلَدِي
وَأَنْتَ مِثْلِي غَرِيبٌ فِي مَحَاهِلِهَا
تَهِيمُ فِيهَا تَتُّ الْفَقْرَ لَاعِجَةً
وَتَبَعْتُ الْآلِهَ بِكَالْبَرْكَانِ مُحْتَدِمَا
إِذَا تَلَدُّ بِسَمْعِ الدَّهْرِ أَنْتُنَا
فَنَحْنُ نَحْنُ كَمَا كَانَتْ عَزِيمَتُنَا

* * *

عشقتُ رُوحَكَ عَشْقاً لَا يُبَارِحُنِي
وَدَدْعُ الْقَلْبِ لَا أَدْرِي أَيُضْعِكُنَا
حَسِبْتُ دَمْعَ عَيْنِي أَنَّهَا رَمَدٌ
وَمَا عَلِمْتُ وَإِنْ أَعَيْتُكَ أَنْفُسُنَا
إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ غَارِقَةٌ

* * *

أخي احمور وأنت اليوم نسينا
 أخي الحنون وشعري دق عصفه
 فإن رأيت به ناراً منجره
 وإن رأيت معايه مقبده
 قد صعد الدهر بالالام مشحونا
 فذاك آن زمني بشها فينا
 فذاك أن فؤادي بات مسجونا

* * *

أخي احمور وإن اطلعت عاطفي
 وحف قسي حتى ست يؤمني
 هذا المؤاد الذي مات لك
 أقسمت فيك لقد عوضتني بدلا
 لأعت قد ماتت أغابنا
 في أر أراه بسهم الهجر مطعونا
 إلا وكان بمن يهواه مجنونا
 عن كل فاته حلقاً وتكوينا

أضواء

أضواءُ ليلِكَ بالآمالِ مرتجفٍ
وما شيرُ شاييكَ مُمتنعٍ
لمحتُ نورَكَ والأشجانُ غافيةً
حتى صحتُ فهجنتُ بعدَ غفوتها
وكيفَ كيفَ وقلبي يشتكي ألماً
هذا الفؤادُ كطيرٍ حامٍ في ولهٍ
من كلِّ غافيةٍ أو شبهِ غافيةٍ
على النهودِ قميصُ النومِ مُسدلاً
هو الوحيدُ فلم تثبتْ جرائمُه
ما شفتِ إلا لأنَّ الحبَّ أسقمُه

وحي الشاعرِ منهابتُ اعترِفْ
من اعواطِفِ إحرامٍ ومُتَرَفِ
بين اصنوعِ ولي من نومِها نُسفِ
لك الجراحُ وفي أفواهِها نَزَفِ
فيه وكيفَ وإني الشاعرُ الدُفِ
فليس تمنعهُ عن أمرِهِ سَجَفِ
مادت بهنَ وماجتَ لکم العُرفِ
ماشاءَ من صُورِ الاجرامِ يَتَرَفِ
بالرغمِ من أَنَّهُ بالجُرمِ يَتَرَفِ
وما وهى رِغمَ ما أودى به التلفِ

شمعدانا..

أقيمت في الحفلة التكريمية التي
أقامها للاح صادق الحلال في ريارته
الأولى للشطرنج يوم ١٥/٦/١٩٥٢ •

هيهات أن تتحكم الأقدار
عندي وفي قلبي أضحك ههنا
ويلفك الحب المشعر عده
ويمدك القلب الشوق بمورد
فاسكن به فقد اصطفاك مزرأ
لكنتي أو صبك خير وصية

* * *

كنا أخى تقودنا الأقدار
ماشت فامض حاكماً في أمرها
اليوم قد خضعت برغم صروفها
واليوم مدت كفها مشلوله
واليوم بان الزيف في أيتامها
وبدا لنا ذلك الطلاء مزيفاً
اليوم قد وضع الصباح بفجره
اليوم (صادق) قد أطل على الدنا
كتب الزمان بسفره اسطورة

واسوم أمست في يديك تدار
لا تخش أن يؤدي بك الأعصار
هذي الحياة فصرحها ينهار
وقد اعتلتها ذلة وصغار
لذوي العيون فأدهش النظار
حين انجلى وتكشفت أستار
نوراً تضاهل عنده الأنوار
قمرأ تنيب لسحره الاقمار
هيهات أن تأتي بها الأسفار

هي قصة الامل المحطم والنفي
هي قصة الايام أمست يئنا
هي قصة الدهر الذي أمسى لنا
قصص يدبج حبكها بمهارة
أعرفت ما أعني أخي بعصتي
كلا ، فانك عالم في أمرها
تدري ولكن قد تحاول جاهدا
تخفي المآسي في قرارة خافق
وتظل توهننا برغم يقيننا
قصدا بأنك لا تريد بسنا
لكن نيت بأننا يا (صادق)

قد هدتها موج طفي هدا
قصصا يردد تجوها السمار
أعدي عدو يعتدي ويعمار
ويروح يحسب أنها أخبار
أم قد بدت وكأنها أسرار
ولانت فينا الشاعر الجبار
أحباء ما صنعت بك الاقدار
فلما لما بين الضلوع أوار
أن المؤاد محطم .. منها
ألم لأجلك أو أذى ودمار
رغم الظروف صحابة إيراد

■ * *

بين الضلوع فتؤادك الجبار
وكر الى الحب الجميل وطالما
ولطالما كان الوداد الى الفتى
الحب للقلب المتيم مثل
والعاشق المتبول يحسب دائما
ولقد أجدت إجابة ممتازة
وعلمت أنك قد زكت بربكم
فلئن أتت عن الحبيب فأنما

عصفت كما شامت به الاقدار
كانت صديقي للهوى أو كاد
نورا به كل الحياة تنار
والحب للعمر القصير شعار
أن الحياة لمصرح وسنار
فلمست كيف تمثل الادوار
قلبا يكاد من الهوى ينهار
في ذي الربوع أجة أخيار

* * *

أهلاً قدمت ومرحباً يا (صادق)
 انظر الى قلبي تراقص نشوة
 تهتز أوتار الفؤاد طروبة
 وشدا على أنغامها كل الوري
 أما الطيور الحائضات فإنها
 فضت تلحن للقاء تشيده
 حسب الجميع بان عزتهم هزة
 وكفاني فخراً أن تضمك دارنا

* * *

عادت الينا من بعيد فواتها
 والذكريات وقد نخذ ذكرها
 قلبي حريص أن تضم دماؤه
 ذكرى إذا مثل الفؤاد تجاوبت
 ولو استمعت الى مدار حديثها
 وعرفت أنك لا تترك لحظة
 فلي اللسان إذا تكلم ناطق

* * *

عفواً أخي إذا تراني عاجزاً
وتراكت حولي المعاني لم أجده
فأنا وحقك عاجز ومقصر
ماذا أقول وقد أردتُك ههنا
فنايت عن اهل ههناك وصحبة
وأنت كي ترضي القلوب لأنها
عندي اليك لأنني متأكد

فقد عيت وضافت الأفكار
ما قد تصوغ لحبك الأشعار
ماذا أقول فأنني محسار
قربي فكانت متعة وحوار
بالرغم مما هددوا وأثاروا
هاجت عليك وثارت الشوار
بي وبينك تقبل الأعذار

عهدك

ألا حنّ ما بين الضلوع لهم قلب
ألا دغدغ الاحتاء شوقاً ورجة
ألا مستك الماضي فهيج كامنأ
ألا خطرت فيه من الحب نفحة
أجفت ينابيع بقلبك مرة
أمر خريف العمر فيه فصوحت
أأدركه وضح الشيب فخافه
ومرت بأجواء الحياة محائب

لا أشدّ بهم يوماً أيا (صادق) حب
اليهم قواد قد يحسن وقد يصبو
فتحسن الى الماضي وأيامه نهب
الا ومضت فيه وفي ليله نهب
وقد كن قبل اليوم ما تمسها نصب
وريقانه الخضرا ومات به المشب
من العمر أشباح يطوف بها الرعب
يلوح بها هول ويكنفها خطب

أمامك ، لا تفنل ، حياة طويلة
ونس كمثل النار يمدح رندها
عهدك مثي تفتل الصر بالسوى
عهدك مثلي اينما حل مركب
عهدك أقوى من يد الدهر منعة
فأين الهوى؟ قد يخلق الحب معجزاً

يراد لها عزم كزمكم صلب
فلا تنطقي يوماً بكفك أو تغسبو
فلا همني بعد ولا همني قرب
فسيار لي شرق يوح أو غرب
وانك والايام يا (صادق) تررب
فعندي الهوى رب ورب الهوى رب

(١) نظمت في انكسرة ساريح ١٢/٦/١٩٦١ واهديت للاح صادق

الجلاد

رَأَتْ عَيْنُهُمْ أَنْ الْحَيَاةَ مَشَقَّةٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ كَعَا تَلُوْحُ نَحْوَهُمْ
وَإِنْ كَانَتْ الْإَيَّامُ حَرْبًا عَلَيْهِمْ
وَلَيْسَ سِوَاكَ الْيَوْمَ قَلْبٌ مُشَاطِرٌ

عَلَيْهِمْ وَإِنَّ الْعَيْشَ فِي سَهْمٍ صَعْبٍ
فَلَسَ يَسِيرًا أَنْ يَلُوْحَ لَهُمْ دَرْبٌ
فَهَلْ أَنْتَ وَالْإَيَّامُ فِي حَرْبِهَا حَرْبٌ
فَأَنْتَ لَهُمْ مَذْكُوتٌ يَا (صَادِقُ) قَلْبٌ

حفظ و کرامات

طبع في ١٥ ١ ١٩٥٤ وهو من
قضايا العدد الأول

ذكر اكرم يعالني اسولاه
 وشحني المصائب ثلثات
 ونصني ارمان بدون ذنب
 ماودني ابلاء وحن نصني
 كذني واشحون على صعب
 وامن امل شحني اناسي
 فكم راقب انعمه بغير
 يد نحمه فصل نعم
 فطور اد ماخض بسور
 فلا تجدي المصيدة وهي يقطي
 هو العلم الجليل لكل قلب

ويدعني اني اللب الوفاء
 قمت في الجوانح ما شاء
 وما عن السكوت له جراء
 صبح يثره ابدأ بلا
 ومن ذا والشجون به صفاء
 فانتصا اذا جن الماء
 نورقها عن النوم القداء
 اعاليه ويعلي السناء
 وصورا لا ين ولا نصاء
 ولا نصاع للأمر السماء
 وحلم القلب احسان لقضاء

* * *

حادي الشوق فهاجبت نفسي
 وودني اليكم ثلثات
 فمد رقت بها الاوتار حتى
 امدهتها الخطوب بكل لحن
 فلم تبعث سوى اصداء شكوى
 كأننا في ماتم حيث كنا
 وكنا وبعد أن التفتنا
 فما أحلى اذا هزجت نفوس

كوامن ما يرال بها بقاء
 عواطف كل ما فيها رجاء
 لسمها على النغم الهوا
 فآلمها التوجع والبكاء
 ولم يعزف بنعمتها الهناء
 ونحن الموت للموتى ونساء
 سيطرنا على الدنيا النقاء
 عطاش في موارد ظمساء

وما أحلى إذا هفت قلوب
وما أحلى البشائر اذ تجلت
فإن أخفى الزمان لب شع
وما أحلى اذا دوى انده
على هدي الوجود لها صي
ور البشر ليس له خفاء

* * *

أبا سسل ، إن عر الشع
وان مي المبري عن شع
رعت حواحي حلاً ووا
وبعم البريل بطل قبي
أصل مكنا ولا يرح فؤادي
به ما شئت لولا أن فـه
أبا سسل ، لا يمسك بو
ولا كنت المحط لكل خطيب
ولا كنت الكرم لكل ضيف
أبا سسل ، ادعو الله دوم
ففي قلبى لدائكم الدواء
وما مي عن البره الدماء
فيا نعم الجوانح والسوفاء
فجبر في جوانبه الاخفاء
فقد يطلو بروخته البقاء
من الاشواق السنة تضاء
ولا نالتك بلوى او بلا
حسم عده ركن اعفاء
مهم كما يريد وما شاء
ين شفتك لو نعم الدعاء

* * *

وحيد ، لو نعود لسيفر ماض
وقلبنا محبائفه تباعاً
لابصرنا بدفته مسطوراً
بعيد العور فـه ما شاء
ورثنا ما سطر القضاء
مضت وليس لها انطواء

(١) عيد الحب عيسى الشطري .

(٢) اشارت الى صوفه النقاء من الامراض .

واحرى حطها سوداً زمان
لشئ ذكر ماضيه معه
سصر صفحه حطت كهذي
«أخي عبدالحل ولسنت أني
قد عت الزمان ولم ينلها
ولم يندل» مقلتي من ينار
كما كانت نطل وسوف تعي

عرب الطود شنته ابرياء
من اندكري لأنفسنا عزاء
فلم يعبث بأسطرها العفاء
مضى البني بحفظه الاثاء (١)
ولم يحسر فيشحنها الفناء
يشوي بفوح به الشواء
يرفرف فوقها أبدا لواء

(١) حيث يشاعر وحيد اجلاي من قصيدته في تحية الاخ عبدالحل
«أخي أي أوم ما به سمعت في كرمه سي سعيد»



الفهرس

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٨٤	حساب	٢	لاعداد
٨٥	طابع الحجر	٥	عدمه
٩٣	بن برين	٩	حد ارحيل
٩٨	نوعم سدس	١٧	ساربه من السرمه
٩٩	عويه العرب	١٦	و هو لك بودع
١٠٤	سلان	٢٣	صوق ال سمن
١٠٥	شم سمانه	٢٥	و عينه
١١٠	سه و اج	٢٧	رسمه
١١١	كسب حرجه	٢٩	سافر
١١٧	١٣ ١٦٥٨	٤٥	لا تظني اسعد
١٢٢	هـ	٤٧	عروسة سمر
١٢٣	هـ	٥٥	حدب حي
١٢٩	دكرت	٦٠	في معبد من
١٣١	ساحه	١	و حده
١٣٦	اصو	٦٦	حلاحة كسب
١٣٧	تم عدنا	٦٧	نخر ثمر
١٤٣	عهدك	٧٢	رد انقوات
١٤٥	حمة كريات	٧٣	سدم عني الاسم
١٥١	عبرس	٧٩	و سقيبه

T

back

*P#-35271-
5-187
CC

2







**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

PJ

7828

.M493

.A6

1965

v.1

c.1